

894.342-1

K 910

к

араб. яз.

أبامى  
مختارات  
شعرية

ابای  
قونانبایف



894.342-1

K 910

K

# قونانبايف

## مختارات شعرية

ترجمة جيلي عبدالرحمن



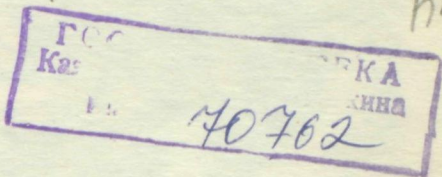
الما - اتا

«جازوشي»

١٩٨٨

رسام حاجیکوف  
تألیف اوسپروف

Handwritten signature or initials, possibly "Ikh" and "HP".



ISBN 5—605—00226—0

K  $\frac{4702230100—018}{402(05)—88}$  166—84

© «جانروشي» ، ۱۹۸۸

لتتأمل فى اعماقى المتأججة  
فأنا و طريقي ٠٠ غريبان عليك  
لقد خضت المعارك الضارية  
لا نير الدرب للا جبال القادمة

اباى.

توجه اباى بهذه الكلمات الحارة الى الا  
جبال القادمة... ابيات نابغة من القلب.. تعكس  
توهج الشاعر.. الذى نفذ ببصيرته عبر ضباب  
القرون الكشيف الى العد المشرق.  
مختار اويروف.



كان يشدنا الحنين للدصيد  
والصقر يتلهف للشعلب الداھية  
حسبنا جواد اصيل، ورفيق  
صادق الود، وزاد للطريق الوعر.

نخب في الوادي حتى مصب النهر  
تتلاشى الاثار التي ينبشها المخادع  
ويقف حامل الصقر على قعة الجبل  
يترقب ركض الوحش في الدغل.

الصقر المتوحش... تتوقد نظراته  
مسنونة كالرمح... تردهى على البعيد  
يلدهجها الشعلب... مندسا بين الصخور  
فات الاوان... فمن ورائه تعوى الريح.

الطريق تلتوى، والقمة شاهقة  
لا مهرب من العين الجائعة للدم

النظرات مشدوهة، والفم فاغر.  
لا مفاص من القتال... حتى الرمق الاخير.

تهرول الخيل فى رحلة الصيد  
وتلتوى الاعناق على اعنتها  
لا يرفع الثعلب راية الهزيمة...  
يشرع للمدو اربعين مدية

الصقر العاتى بمخالبه الثمانية  
لا يتراجع امام كائن!  
لجناحيه صفير رهيب  
وهو ينقض مثل القدر.

الصقر و الثعلب يلتحمان،  
فى صراع الجبايرة المضى.  
من يا ترى يتضرج فى الدم؟  
حين تنزف الجراح... على صدى  
القهقهات!

ما اروع ان تختلط الا لوان:  
حسنا تستحم فى بحيرة الضياء  
تمسح شعرها الحالك  
وترش النور على بشرتها البضة.



يختفى عنقها الارجواني...  
تحت برقع من ضفائرها المتهدلة  
عندها ينتفض الصقر... مرتعش الاوصال  
يفرد جناحيه في نشوة عارمة  
مثل يافع يضج بالفتوة،  
يحتضن عروسه ذات الحسن الفاتن!

يتهادى صاحب الصقر... كالطاووس  
ونلتقط انفاسنا المجهدة!  
وحينما نشارف خيام القبيلة  
يزغرد الفرخ في صدور الناس.

الصخور الوعرة... والنسائم العزراء  
- والصقر الذي بشاركنا الرحلة  
تمسح عنا ادران النفس  
في هذا العالم الا سيان.

متاع الدنيا لا يمنح السكينة!  
يا من تزنون الكلمات كالذهب  
ان اردتم ان تشرئبوا للاعالي  
ان تضى السعادة خرائب النفس  
فلتهر عوا على ايديكم الصقور...  
الى رحاب الغابه البتول.

ان طرقت ابياتي قلوبكم الصماء...  
فأعدوا الصقر لرحلة الصيد.  
حسبنا جواد اصيل، ورفيق  
صادق الود، وزراد للطريق الوعر.

اعوام ١٨٨١ - ١٨٨٥





جبهة فاتنتى كالذهب الخالص  
عينها كحيلتان تومضان بالضياء  
اى ريشة رسدت حاجبيها  
الذين يذكراننى - فى اساي - بالهلال  
الوليد!

لتستغرق فى البهاء الالهى  
اسنانها عقد لؤلؤ يشع  
الانف دقيق، ورشيق  
والخد متورد... بض!

فى بسمتها تشدو البلابل  
و عنقها تياه كالاوزة.  
وهذا الذقن الاسمر،  
لم يلاطفه احد بعد.

هيفاء القوام كالدالية  
تفاحتان، ناضجتان... لا أحلى!  
و شعرها الحنون... الحريرى  
يتماوج مثل صفائر الليل.





هل تهب حسناء قلبها؟  
لخامل بلا موهبة!  
يتسكع في الاسواق  
متبجها بالمعرفة!  
متعجرفا يتهادى عجبا  
يتيه خيلا، وادعاء  
احلام العصافير... افقه  
و روحه فارغان... كالكهف!

التواضع درة العفاف  
فلا تتصنعن الشمم!  
فالثرثرة بلا حياء...  
باب الى التهلكة.

الحب قطر في الجفاف المر  
تفئوا في ظله الوريث،

نسخ يدب في الجذور.  
شيء يذر في خطاه النور!

اعوام ١٨٨١ - ١٨٨٥





ايه ايها الكازاخ... يا شعبي البائس  
شواربك الكثة تعجب الا فواه...  
الدم فى خدك الا يسر، والا يمن متخم بالشحم  
فكيف الطريق الى الحق... واين حجاك؟

الا عراب التى تهيم فى الوادى والقرى  
صمت اذا نها عن النصح الرشيد  
وسيقت الى مرا بض الضلال  
امتص الجور دمها... حتى النخاع.

متى تمسك زمام امرك بيديك؟  
اشباح الاحلام... تطاردك فى اليقظة  
وانت تحدق فى المهانة والذل  
مؤ رفا فى تقلبك الابدى.

كيف آمل فى صحوتك يا شعبي؟  
ان لم تمتلك مصيرك للابد!

لقد شوه الانذال ورعاع الناس،  
روحك الباسلة، وتاريخك المجيد!

الى متى يتصارع الاشقاء؟  
و تميد الصفوف بالحقد  
و تحوم على الافق الغربان  
تنعق بالشؤم، و سواد المصير.

لست منك يا شعب الكازاخ البائس  
لم اشب في رمل البادية الساجي  
صلبا كالصخر... و شامخا كالجبل  
ان لم تمزق الكرى، و تنتفض!

ضلت خطانا في متاهات البيد  
فهل تلف السكينة عناء الروح؟  
و الجهل يضرب بأ و تاده في الارض  
و الجبال يوشحها الفقر و الاهات.

عز فت لك انشودة الخلاص  
فألقيت بها... سخرية و قهقهات  
ايه ايها الكازاخ... يا شعبي البائس  
ما أتعس هذا المصير الفاجع!؟

عام ١٨٨٦





إذا انفرط عقد الجواهر... فلن يضيع  
سيلتقطه من التراب انسان ما  
و كلماتي كالدر لن تذهب سدى  
ابثها للجميع... حتى تهز الاعماق  
لتموتوا بغيظكم يا من تعذبكم اشعاري  
فا لمثل يقول: الكلاب لا تعرف الللاء

من يذهب الى السوق... لن يفقد حريته  
ليشتر كما يريد خبزا... اولؤلؤا  
فقد صنعت النقود الشراء و التبادل  
ولكن كلماتي لا تباع... او تشتري.

انها زاد وملاذ لمن يعيها  
تبعث الدفع وحسن الطوية

لتموتوا غيظا يا من تعذبكم اشعارى  
فالحق ان الكلاب لا تعرف اللالى.

عام ١٨٨٦





## الصيف

حينما تذبل في لظى الصيف  
الا عشاب والحشائش والا وراق  
نشد رحالنا و خيامنا  
حيث تنحدر الانهر الجبيلة  
و تستقر مضاربنا في المنتجع  
يشنف اذاننا سهيل الخيل  
وتهتز ارداف الافراس مرتعشة  
يقف القطيع على حوا في الماء  
كباقة مختلفة الالوان  
يهز اذياله في خمول  
حينما يعضه الذباب المفترس.  
صغار الخيل تركض جذلى  
في حلقة رقص بهيجة  
وهى تجر القطيع وراعاها!  
يتصاعد صياح الاوز للسماء  
وينزلق البط عائما في الحيرة

وتنصب الحسنات الخيام  
تتفجر ضحكا تهن طافحة بالبشر  
ومن بعيد تلمع سهوات الخيل  
اجتازت القبيلة الرحلة بسلام.

الباى يلحق بهضارب القوم  
على سهوة جواد... اشهب  
يتحلق الناس على القرب المترعة  
ويكرع المتعبون لبن الخيل  
تهللت لحي الشيوخ المهيبة  
وساد اللغظ... ورف الامان  
تطهى الامهات اللحم والثريد  
فيشرثر الاطفال صائحين  
يشغون، يحجلون كالحمام.  
وفي الظل الذى يمتد فى تموج  
يجلس الباي مع عليه القوم  
يرتشف الشاي فى ابهة وجلال  
الصمت يخيم والناس يصغون  
فحديثه لبق... مسحور الكلمات  
يبهر السامعين... ويأخذ بالا لباب.  
و فجأة يلوح شيخ وقور  
يرتكز كالشبح على عصاه  
متلفعا بعباءة بيضاء،  
يهذى ليثير انتباه الباي

رن صوته الجمهورى فى الرعاة  
«الا يعرف القطيع المكان؟»  
يشفق الباي على العجوز الهرم  
ويدءوه الى شراب لبن الخيل  
فيختال مهتزا... حيث يجلسون.  
الرعاة يهرولون على الخيول الجامعة  
يقودونها الى مراتبها لتنام.  
وفى البعيد على المدى مهرجان:  
ابن الباي وزمرة من الشباب  
البنادق فى ايديهم والصقور  
والجارج المغوار ينقض فى جلال  
يجندل الطير بضربة من جناحه.  
العجوز الذى هدمته السنون  
يجر جر عصاه وايامه  
وبسمة بلهاء... تفغر فاه  
عبثا كان يتدلق الباي بالنكات...  
فى موكب الصيد الهادر... والقطعان.

عام ١٨٨٦





طعم العلقم في حلقى وحياتي تنصرم  
مديدة... لم استثمر كنوزها المعطاة  
هل تعلم معنى كيف تلوك كلمات جوفاء؟  
وانت زاخر بالفكر... جياش بالمعاني!  
ها انذا في غمرة الحياة مع الاخرين  
لم ينزعنى ظلام الجهل من هاوية النفس  
اصبحت اقهقهه في الفراغ... وابعثر  
الكلمات.

من يثرثر بغباء، ويذم، ويفرق في المدح  
نقول لمثل هذا الانسان «ليس بكاذاخي»  
فنحن نسقط المنافق من حسابنا،  
حين يتكلف البسمة، ويخفي البغضاء  
ينحدر، وتتلاشى ملامحه كانسان.

يقتلنا تقلب الفكر... والتسكع  
ضاعت الثقة في وفاء الصديق

تداس كرا متنا... و نهين سوانا!  
ونضدر في نفوسنا الحقد البارد.  
الحب يفترض التماثل الروحي  
والوفاء لا يعرف القطيعة  
لاحد يدفننى بالمودة

خلت الارض من الاصدقاء  
فلذت بحر اب الشعر  
يبدو العالم بحرالا يحتضن  
روحي النقية... لا تستطيع خوضه .

الصدقة هبة من السماء  
كانت لدى حفنة قليلة  
مزق الجهل المسعور اوصالها  
وضاعت في مهب الريح .  
تهيم النفس على وجهها  
في صقيع الوحدة القارس  
يخرقها الشوق والحنين  
ويا عجباً... كل اصدقائى  
خانو اهدى... كل بطريقته .

عام ١٨٨٦





الشعر سيد الكلمات، و سلطان الفنون  
فمبدع القريض... يتفجر بالحكمة  
يدفئ الروح ويغمرها بالطيبة  
والشعر الصافي رائع مستساغ  
والسفاسف، وللغو، والخشو، والاطالة  
عنوان جهل الشاعر، وجناحه المهيب  
والعديدون لا يستطيعون تذوق الشعر  
وهم يتردون في الفقر والضحالة.

في البدء كانت الايات البيئات والا حاديث  
حتى المضمرون هرعوا الى ابيات الشعر،  
فلماذا تدفقت ينابيع الحكمة من الانبياء  
لو لم تكن مفعمة بالايقاع والتناسف.  
الفقهاء الذين يلجأون الى الله في الصلوات  
والانبياء الذين يسبرون غور المستقبل  
يموسقون كلماتهم... كل على قدر موهبته



قد تستطيع ان تنسج عقود الكلمات  
ان تتحايل على القروض بالاخيلة  
لكن عبثا تتطلب صوت الشاعر.

ن ايها الكازا خيون يستطيع ان ينظم  
عنان كالذهب... فى صحائف من الفضة  
ان خاطرى يسرح... عبر الاجيال  
أرى كيف اهدرت الحكم والامثال النبيلة.

ان ادعياء الشعر من الضحالة والجهل  
حيث ينظرون، ويمدحون من لا يستحق  
ريقون دم الوجه بالقيثار والطنبور  
غد انشدوا المديح لعلية القوم  
مدوا ايديهم المر تعشه كالمتسولين  
رغوا الكلمة فى الوحل... واهدروا كرامتها  
اع المحترفون ارواحهم، وتملقوا الناس  
تسولوا بالكلمات كالسائمة  
اذكأوا على انساب غيرهم زورا  
غين لقبائلهم المجد والغنى  
زغم تملقهم «لللبابات» واصحاب السطوة  
نهم لم يكونوا موسرين ابدا  
لهذا يقول الكازا خيون فى استعلاء  
الشعر فارغ، والشعراء ثرثارون

لن اهدر كلماتي كما صنع المغنون المبتدلون  
ولن اميدي للنقود. كالشحاذ الهرم  
سأنتقل من المعنى النابع من الحياة  
«وانت الحكم والقول الفصل»  
فلتطلق على ماتشاء من النعوت  
ان مدحت قاطعي الطرق، ومصاص الدماء  
«ولم انشب قلمي في اعناقهم»  
لن يسرى الغزل الرخيص في اشعاري  
فلترهف اذنك لكل كلمة  
الم ترقك طويلا... هذه السفاسف!

يتلاشى حب الناس للفكر الخلاق  
ويتصايحون نحن عبيد اقدارنا  
«يحيط» بنا الانانيون كالسور  
والانسانية كلمات لا معنى لها».

لا تجرحنك كلماتي الحادة كالمدى  
وددت ان تتوج الصنوبر والدوالي  
ولكن ابيع النهب... واأسفاه!  
فماذا يمنحنا هؤلاء المتشققون

تري الا نجد شريفا واحدا؟  
واءجبا... فان الناس مستكينون  
للدجالين ذوى الكلمات المدهنة

هؤلاء الذين يوقدون البغضاء  
حتى اصبح الشرف والضمير  
كلمات فارغة... ويهدر دمها.  
الخدیعة تنتفش كالصوف  
ويهرب الناس من المعانی العميقة.

عام ١٨٨٧





## الخريف

الضباب الخريفي يغطي الارض العريانة  
غيوم رطبة وسدء تنذر بالمطر  
ربما تلتهمس المهرة الدفء حين تقفز  
تسرح بعينيها والمدى صامت حولها  
جف السوسن والعشب، وران الصمت المقفر  
لكن ضحكات الاطفال لا تزال ترن منتعشة  
هياكل الاشجار الرثة تقف كالعجائز  
عراها الزمن من الاوراق والخضرة.

يدبغ الناس صوف الا غنام والا بقار فسي  
البراميل  
وترقى النساء خرف المعاطف بجلود الا غنام  
العجائز يغلزن وعروقهن كالجدوع  
يتعطى السأم كبومة تمد جناحيها الكالحين  
اسراب العصافير تهاجر زرافات الى الجنوب  
وتحتها تغذ السير قوافل الابل المتهالكة

وفي مضاربنا تخيم الكآبة... والصمت المهيب.  
خلف الناس وراءهم... ضجة اللعب البرئ  
فالرياح تزار... والزمهرير يغطي الكون  
ويعذب الصقيع الحقول والشيوخ والاطفال  
والكلاب الجائعة تتصيد فئران الحقول  
فليس ثمة لحم في العظام المقاة.  
تذر الريح التراب فوق البراري السوداء  
الخريف حالك السواد... شائخ الليالي  
يجلج خيامنا بالظلام والدمل والتعاسة  
فالنير ان لا تضرم فيه و تخرس الاناشيد

عام ١٨٨٨





## الشتاء

دثر الثلج الكون فى معاطف الفرو  
زحف الشتاء بلحيته الفضية  
يفح من جبهته الوجددة العدا  
ويخطو على الدنيا اعمى... باردا كالرصاص!

غطت حاجبيه... قبعة الغيم المثلث  
ذلك الصهر الحميم الذى يهطرنا بلعناته  
انفاسه الجهنمية تفح بالصقيع والعواصف  
يمزقنا السعال... وتحمر خدودنا من البرد

الشتاء منقبض الا سارير... مختلف العبرات  
مرتعش الا وصال... يتلفح بأكفان الثلج  
مكفهر بالخقد الصامت... كالجيل العاقد  
فتهتز جوانب الخيمة... من نفث شروره.

الاطفال يهرعون لبيوتهم... وهم ظماى للعب  
فالبرد يلدغ الانوف بذراعه الخائفة

لا يحن قلبه لسراويل الرعاة القصيرة  
فيعودون حاملين الرعشة والرياح على الظهور.

تسير الخيل الهويناء... فهي لا تقوى على العودة  
يتلوى الذئب وهو يعض اضراسه في البرية  
يحشر الرعاة مواشيهم في الخظائر  
فكل شئ يستباح في هذا الزمن الاسود!

افتح عينيك... فالنوم يعنى الموت  
لان صديقنا الذي يعتمر قبعة الفيم  
تفح انفاسه الجهنمية بالعواصف  
ويخطو على الدنيا اعمى... باردا كالرصاص.

عام ١٨٨٨





فى ليل ناعس الاهداب  
سرى النور فى حواشيه  
وارتعشت شعاعات القمر  
فى مسارب النهر الصخابة  
تتوشح الاشجار بالخضرة  
عبر مضارب الحى الاليفة  
تتهامس اوراقها و تتناجى  
و تغطى الارض بالسندس  
متالقة بالاندا الفضية  
و تردد الجبال اصداء،  
الكلاب النابجة... والرعاة،  
تسللت مليكتى... وروحى  
للقائى.. وراء حيننا...  
جمعت اطراف شجاعتها  
و توردد خداهما من الخجل  
تكظم تعبها اللاهث



لا تود بعد ان تتحدث  
مع القلب الذى يدق!  
ثم اقترب رحيق شفيتها  
من شفتى الظامنتين

عام ١٨٨٨





كلمة الالعمى الراشدة  
بعيدة عن ادراك الحمقى  
لكى ترى شمعة الحقيقة  
او قد نور البصيرة!  
ليس خاويا حديث القلب،  
مثل مضجة السوق!  
والعقل الذى يلتمع بالحكمة  
يقدم زناد الرزانة.  
فارغة رأس الغبى  
لا تطيق الصمت و لاصغاء  
دنياه كؤوس مترعة  
اواه... ما افقر الزاد!

يصدق الشاعر بالغناء  
فيحرق فى اللاشئ  
النغم المسحور الكلمات

كالطبل الفارغ صك الاذنين .  
مرح الاطفال الساذج  
والعبث واللهو مبتغاه  
هذا قلب بلا أوتار  
خال من زخم الفن

ان ضاع الحق  
في سوق الرق  
صار المخمل مثل القطن  
سحقا للشعر، وللفن .

عام ١٨٨٩





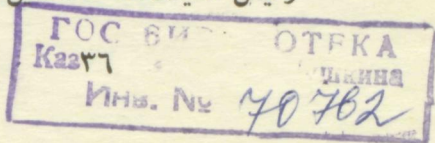
ايه ايها اللسان... ذو اللحن و النبرات  
انت الذي تنقذ كلماتك الى القلب  
تسرى احيانا في رفق من بعيد  
مستقرة في الاحساس والمشاعر،  
وعاتية حيننا كالاغصان المدمدم  
مزمجرة مثل البرق الخاطف...  
لتنطلق صادحا... ومجهشا بالبكاء  
ولتفض بالالم الصاعق، والفرح العظيم.

لا تعذب انغامك بلا جدوى  
فالاذان الصماء لا تعي  
وهي لا تعرف قدرك.  
اقطع من حد السيف  
وادق من سم الخياط  
متموجا بالموسيقى واللحن  
بالوانك المتعددة الزاهية  
لمن يعيك وتشجيه اسرارك.

حينما يفتقد الناس الارادة  
تبرق انت بنار الفكرة  
و تنطلق مزاميرك اللاهبة  
تبعث الفزع والسهاد  
فى قلوب الخائرين والجبنااء  
ان اخترت الصمت يارفيقى  
مدخرا لغتك البليغة  
سيضل القطيع... بوادى الخواء!

اعلم ان الدم يغلى  
ويشتعل الغضب فى الشرايين  
حينما تقصف كالسيل العرم:  
«لتشعدوا العزائم كالسيوف  
فالضعف سبة العصر»  
ويعتصر الالم الاحرف  
ان خلع برقع الحياء

«وظلوا فى سباتهم يعمهون»  
حد ثنا عن المكائد والاحاييل  
عن المنسحقين والجوف،  
والشعابين الملساء  
التي ترقص امام مروضيها  
وتخفى انياها الصفراء السم.  
وليكن حديثك... كالسكين فى اللحم



لعل الناس يفركون الاعين  
لعل بصيصا... يغنى الدرب!

هل قلت... ايها الرفيق المبين  
ان السؤال يذل العفيق  
والتشاؤم يغل الشجعان  
والمعرفة.. تفل الحديد؟  
المحبة تفجر الطاقة المبدعة  
لكنهم اشاحوا عن قوافيك  
فلتدو. كالحمم... كالبراكين  
حتى توقظ المقابر الموحشة.

ان بخست نفسك حقها  
وما انتفضت... تحمي عزتك  
تتوج بالشرف... اياتك  
استحالت كلماتك هشيما  
وحصدت من الفن القتاد  
فلا تنؤ بعباء الامانة  
فالذين استمرؤوا البهتان  
سببؤون بسوء المصير.

واعلم... حين تسعى الوشاية  
وترفع الاباطيل اعنتها

وتثقل التخمة الجهلاء،  
ومن يتنكبون الطريق السوى  
يشيع الحزن فى انغامك  
ولكنك تنهض من كبوتك  
وتنفض عن اساك اليأس  
فمرماك... لا يزال بعيدا.

المرض لا يدب فى البدن  
ولكنه يتغلغل فى الروح،  
فتاكا يمزق الاحشاء  
جاثما - كالصخرة - على الصدر  
لتنثجب - يارفيقى - فى صمت  
فالحياة متخمة بالغباء  
ومن اين لك زخم الفن؟  
والالهام، والمثل الرائعة.

قدلا تملك حيلة من امرك  
فالسوق الذى يطن كالنحل  
ويتسكع فيه الكازاخ  
لا حول لك فيه ولا طول.  
امتقع اللون، وخرس الصوت:  
فالقنديل بلا زيت  
والمركب بلا شراع  
والجدار يسد المدى!!

شبيب عمرى الذى ولى  
كان مفعما بالقوة  
نهدت ايامه وخارت  
وضاعت فى البيداء سدى  
فى صحراء المهانة والا اضطراب  
طارت الفتوة هباء...  
لا املك حيلة من امرى  
فالسوق كان مرهقا ورتيبا.

لتفضّر ايها الرفيق الاسيان  
وانفض عنك الرعب القاتل  
فلن تقع حتى اخمص القدمين  
فى عنكبوت البهتان والزور  
لن يعفر التراب جبهتك  
او يقصم المال والجاه ظهرك  
الصمت ان جنح العواء  
وفتحت القبور اضلعها.

اه لو ملكت زمام الامر  
وملاء... يدي ارادتي  
ولكننى فرد محدود  
لا احيط بكل شئ  
تفض لى الحياة بسرها  
و ليس لى سوى العذاب



فلتنطقى ايتها المزا مير  
لعل بصيصا من النور يبرق!

ما ارخص النصائح... والكلم المعاد  
مثلما يضحج الشيوخ فى وجه صبى،  
يعد و... وراء كلب شارد  
«لترعو... ايها الغلام الشقى»  
رويدكم ايها الائمون.. الملتحون  
هل تستحون انتم يا ذوى النهى  
ان ماجت حولكم الصغائر  
وخرستم.. ولم تفوهوا بكلمة!

الراجل يفوته المركب  
وممتطى الجواد يخب به  
وليس معى فى مسيرتى احد  
لتحترق يارفيقى دموعا  
دعها تهى كالسحب  
كالغيث الملتاع الغاضب  
فالداء عصى... والزاد قليل  
واسوق صراخ، واباطيل

لن تشم ابخرة الملق  
فلست ضليعا فى القانون!

خطيبا دعيا، مصقعا...  
او عليما ببواطن الامور،  
وصاحب صيت ذائع  
لن يطفح امامك البشر  
فلست في العير او النفير  
واعين الحاسدين لا تصيبك».

العاطلون، والمتسكعون  
يشبعون، ويتخمون  
فلتزن حبات عرقك  
تفض بالعافية والفرح.  
غبار النوم على الكلمات...  
وغباء الحكم البالية  
وانت غريب في ديارك  
لا نك اللسان الحق.

لك عينان يا صاحبي  
نافذتان، وبراقتان  
تري الشرف الذي مرغ  
في وحل المستنقع الراكد.  
تبصر الكذب المنمق  
والدهاء المتشع بالحكمة  
تري خسة الزيف البليغ  
عينان ثاقبتان يارفيقي!

هل يغمض جفك قليلا  
فالناس يلغطون بالفضول  
بنفائيات الافكار الباهية؟  
هل تضع الاصابع في الاذنين؟  
حتى لا تسمع النميمة الهائمة!  
هل تغلق فمك المرير  
فالعلم... طعم الكلمة  
والسكوت يقال - من الذهب؟

معارفي لا يحصرهم العد  
وقبيلتي كبيرة زمنجية  
وتمزقني الوحدة القاسية  
وها انذا وحيد كالمقبرة  
كالساحر الغريب الضائع  
ان اخترت الصمت الذهبي  
فمن يزمر كالبرق الخاطف؟  
بالالم الصاعق... والفرح العظيم!

عام ١٨٨٩





لا احلق بأشعاري في الاوهام  
ولا اصوغها للهزء والسخرية  
تولد في محراب الالهام،  
فأزجيتها للقلوب المرهفة  
فلتع قوافي... بصائر الشباب  
و لتتغلغل معانيها في الاعماق!

هلم الى اشعاري... ايها الصديق  
لتفتح لك الافاق المغلقة  
ربمالا تنفذ اليك... لاول مرة.  
غريبة عليك هذه الاناشيد  
وقد ينأى الناس عنها  
ويطلبون غيرها من القوافي!

اناشدكم الا صغاء لكلماتي  
فأنا لا ابدع انغامي... مادحا

صاحب الذقن الذهبية  
ولا احرض الشباب على الموت  
هربا من صوت الضمير  
فأشعاري هي العفة... والتمرد؛ الحصيف.

ترعرع الخديعة بين جامعي الضرائب  
والكسالى، والعاطلين، والثرثارين  
يعرفهم الجميع بلا عقل او متاع  
يعرفهم الجميع بلا عقل او متاع  
انهم لا يختفون عن الا عين  
لتخرسى الى الابد ايتها الاشعار  
ان كان هؤلاء يسرهم انشادك!

ياشقيق روى المغنى  
ان حملت القيثارة فى يدك  
فلا تعزف الا نغام الجوف  
التي تنخر فى موهبتك  
ولتقل للناس الطيبين  
كلمات تقطر اصالة ونبلا!

عام ١٨٨٩





العقل بارد نفاذ  
والقلب جموح الخطى  
ينبغي بالفكر الصبور  
ان تلجم عواطفك الجياشة.

تنصهر العاطفة والفكر  
لدى اصحاب البأس والعزم  
الذين يشقون طريقهم،  
في وحدة الباقة وتجانسها.

لا يكبون بك الجواد  
فاللهفة بلا ارادة  
مثل العتمة في النهار...  
حكمة تلقنها لنا الحياة!

عام ١٨٨٩



الحب نفعة الهية  
والجسد شبق الارض  
اهيم بك يافاتنتى  
وربما هلكت... وتلاشيت.

يغلف الرماد روى  
نأيت عنى... فسلبت حجاى  
الناس يحبون... ويكرهون  
ولكنك ملكت زمام القلب.

تطير امالى هباء  
ويدب الجليد فى المشاعر  
ثم تعود نفعة الحب  
فتشعل النار من جديد.

عام ١٨٨٩



اواه ما اتعس المصير  
تذهبين بكبرياء  
منسلة كالص  
وتنكشين عهدك  
متمرغة في الخداع  
وتنسين الفك.

تفتشين في قلوب الاخرين  
عن حب ضائع  
وتسود الدنيا في ناظريك  
مجللة بالخزي.  
سلكت دربا لا تنبت فيه  
سوى الرغبات الجامعة!

لتنظري... روحى تنز في اللهب  
اصرخ وتجوب اناتى الانحاء



وتهدر صاخبة ملعونة  
موجات النيران والغضب  
ذليل مثل الجبر و الضائع  
وتنسل الحياة من كفى...

من ينبي بما تخبئه الايام؟  
وساعتي تقبل كالصاعقة،  
وكالقدر لا مرد لها!  
ولكننى ما زلت احيا  
وفى اوصالى المنهكة  
تسرى انفاس الحياة.

لا تعبد الرياحين طريق الحب.  
ان مدت لك اسباب البقاء  
ربما ظفرت بفيض منه  
وان لم تطورك هذه السعادة  
ماذا فى وسعك ان تصنعه؟  
تنفرط حياتك فى الحيرة والاحلام!

قاتلة هذه المعاناة  
لقد هدت قواى،  
ولم ابلغ مرادى  
وفى عينى التائهتين  
التي تضطربان وتجفلان  
يحوم الموت الفاشم.

لتهنئ بالحياة، ولو كنت نائية.  
ان صدقت خفقة القلب  
لن يغير رغبته مئة مرة  
سيمضى شامخا الى الامام  
يدوس على الجراح النازفة  
وسيموت من اجل كلمة واحدة.

انك لذكيه فهل تستطيعين  
انك تزرعي السلام في حياتي  
لا تقولى... ان هذا قدرنا  
لو عدت الى الولهان التائه  
فليس ثمة احد في الدنيا  
يستطيع ان يلومك!

الدنيا معتمة امامي  
تتهافت كلمات العتاب  
لم افه بها ابدا!  
فليس في استطاعتى ان انطق  
لان روحى عارية من الحياة  
اتمرغ في الرماد... والهباء!

وداعا هل تسمعين انينى  
لقد غضضت لحظك الفتاك  
عن النار التى تشتعل فى الدم،

عن السمع الذي يصيح... لهتافك  
عاقبني الله ابد الدهر  
واعلم ان اميرتى لن تعود!

لقد صوبت سهمك الى السويداء  
حذار... فكل شئ مكتوب على الجبين  
ولن يغفر لك احد،  
خطرتك الظالمة...  
على ميزان العدالة  
الى ان يدركك الاجل.

عام ١٨٨٩





سلاما يا ذات الحواجب الدقيقة  
فهذه دمعاتي... تعتم العالم  
لم يعرف الكون كوكبا مثلك  
لم يخطر على الارض من قبل... ملاك!  
سأحرق في عينيك اللتين بلا قرار  
وابحر فيهما بشراعي التائه!

لقد صاغك الله يا حبيبتي  
لكي الهج بمدحك، وثنائك  
ليس لي غير الوله بك  
حتى لو صرت كهلا... ومدقا  
ها انت توسدت اضلعي  
واقعمت عيني... بالا حلام.

لا يستطيع الحاقدون والمرجفون  
ان يطفنوا في القلب الملتاع

شعاعك الدافئ، وطيفك المقيم  
لا تستطيع النساء المتربصات  
والحقد الذي يأكل الصدور  
ان تخدم جمرة الحرقه والاشواق.

فمك الانيق... يعبق كالورد  
وتتهدل خصيلاتك السكرى  
و على الصدر تفاح النهدين  
عيناي الغائرتان جفتا من الدموع  
حدقي... هل ترين غير الشوق والسهاد؟  
فليس لك مثيل في هذا العالم الصخاب!

تعلمين يا اميرتى انك فريده  
رهيفة ومن المحال التهامك  
حسبى ان المس خدك الحرير  
فير تعد جسدى... وينتفض  
وانت تشعلين فيه النار

حينما تكونين بجوارى!  
وحيد... وانت لم تقبلى بعد  
تضييق بنا خيام الحى  
ومع ذلك فسوف انقض  
واحملك على جناحى حيث كنت

لتستقرى فى القلب الولهان  
وامتلكى حياتى... ساعة بعد ساعة.

اقتربى يا طائرى المدلل  
لتفى بوعدك مرة فى العمر  
انت لا تعريفين الحقد والشح  
فخورة... وجليلة القدر.  
سأحدق فى عينيك اللتين بلا قرار  
وابحر فيهما... بشراعى التائه.

عام ١٨٨٩





كفها البضة... تمسك بصفيرتها  
وهي تمشى.. متهادية كالموجة  
زجج الله حاجبيها.. بريشته القادرة  
هل رأيتم يا احبتي مثل هذا الملاك؟

صفاء المرآة... عيناها الزمردتان،  
عيناها الا ليفتان، العطوفتان  
تنثران ذوب حنان وفضة  
هل رأيتم يا احبتي مثل هذا الملاك؟

التفاحة التي يسكر عبقها  
ويتوه في بهائها الخيال  
يزدان بها صدر اميرتى  
هل رأيتم مثل هذا الملاك؟

لو لمستها يداى الحانيتان  
او شممت انفاسها العطرية

انهمرت السعادة في احتائي  
هل رأيتم مثل هذا الملاك؟

عام ١٨٨٩







قالت لى حنكة التجربة  
الجمال لا يطرق الكهولة  
لماذا لا توقد فى اضلعى النار؟  
اواه.. قد اندثر مهرجان الفتوة.

اعلم ما تنطوى عليه النفوس  
فلمست مسرفا فى الطيبة  
والقلب الذى لا يتسلح بالقوة  
هيهات ان يظفر بالسعادة.  
من لم يذق هناءات الحب  
لا تهزه معانيه وتباريحه  
هل ثمة من يستعذب الحياة  
ان رزحت النفس تحت ثقل الالم؟  
ان غفوت وقطعانك ترعى  
هل ترى... صديقك يسوقها لك؟  
حتى لو كان نفيسا حقا

وشاركك في السراء والضراء.  
انت سيد مصيرك وقدرك  
فاقتحم الحياة بالاقدام  
وترفع شامخا وابطيا  
عن الملق والمداهنة.

لتصك كليماتي آذان  
من يعيشون بلا هدف  
الدنيا لا تؤخذ الا غلابة  
وغير ذلك.. قبض الريح.

عام ١٨٨٩





يعانق وجه الاسى  
ويرنو الى افقه يائسا  
ويذكر كل العهود  
وقد طويت فى اللحود  
وان دارت الشمس فى ليله  
ترامت لهيبا على ظله  
وقالوا بأن القمر  
يضئ النهار، ويجلو الصور.  
فهل تعرفين جهود الجدار  
بوجه الرياح، وذل الغبار؟!

عام ١٨٨٩





تزهق انفاسى الا حزان  
انؤ بعبء الذكرىات  
وتوقد النار فى حشائى  
كيف اطفئ لهب الغضب؟  
حين لا استطيع ان ابوح لاحد  
بما يثقل روحى من الا عياء.

احس بالعار  
ويقتلنى الحياء  
اتلعثم كالطفل  
ان قابلت احدا  
اطرق برأسى...  
واطلق ساقى للريح.

روحى معذبة ومتعبة  
لا اذوق طعم النوم

والطعام مر في حلقى  
قواى خائرة، ومستكىنة  
وليس بوسعى ان اهدأ

فؤادى يتلظى فى اللهب  
يا الهى.. من اين لى،  
ان اطفى هذا الظماء  
فلتهدنى سواء السبيل  
ولتسبغ على السكىنة.

ترتعش الاوراق  
فى مهب الريح  
وتثن الحور بأصوات ملتاعة  
وانا سكران من النكبات  
وقد خضل الدمع عيونى  
وانهمر كالسيل!

كنت معتدا وفخورا  
لا اعرف درب المصائب  
يجثم الا عياء على صدرى  
يندلع مثل النار... احيانا  
ويقشعر هذا البدن.. كأنه الجليد.

عام ١٨٩٠



اقبلت ساعاتى الا خيرة  
الزمن الذى يقال فيه  
«احدى قدميك فى القبر»  
لقد منحنى القدر  
بحورا وقواف غزيرة  
بليغة وشائقة المعنى  
لكن القدر عاقبنى  
بأناس لا يفقهون  
وحتى اعوامنا هذه  
فان بحثى وسياحاتى  
فى الفكر.. بلا جدوى  
لم اعثر على انسان واحد  
يحمل رسالة الشعر بعدى.

على كتفى ثقل الدهور  
التى عشتها مع الحمقى

وها انذا على حافة العمر  
وعبثا اطير الان  
على صهوة جواد اللهفة  
فقد حان زمن السكينة  
حتى لا اذعن للمحن  
ولا تتعثر روحى .. او تكبوا!

لتنفض ايتها الروح .. و لتستيقظى  
لا تقبعى حاملة فى عش الراحة  
مثل الطائر المهيض الجناح  
لا تستكينى و حلقى فى الافاق  
وانقضى كالصقر فى اعالى المساء،  
ما اكثف الاحزان، وما اغزر المصائب  
لكم وددت ان ابيض بها لانسان،  
فلتنسأبى ايتها الاغانى مرفرفة  
معبرة عن المى المر الجسيم.

السنة النيران تندلع من حولى  
وانا اريدان اصوغ هذه الالام  
ولكن الجهل يخيم كالضباب  
فكيف تنفيذ كلماتى كالشعاع؟  
الى افئدة الذين لا يعلمون،  
والذين لا يجنحون للسلم  
واشهرها فى وجه المتعجرفين،

والذين لا يخشون بشاعة الجريمة  
احمل رأسى على كفى المستنقع  
واغرس قدمائى فى الارض  
لا ابيع وطنى .. او اغادره .

اقعد متلفعا بالاسى  
لا اسطيع ان الجم الجهلاء  
فقد كتب الشقاء على جبيني  
وقطعت العمر مع اصحاب الضمائر الخربة  
انتحب فى صمت الوحدة  
هذا هو مصيرى وطالعى  
لقد خلقت لآكون انسانا  
ولكن مشعبى لم يشأ ذلك  
فالناس لا هون فى الطعام والشراب

يمشون فى الارض بالاراجيف  
ولهذا فى قعر دارى  
تسقنى الكآبة والعزلة  
فكيف احمل هذا العبء؟  
وانصب سورا بينى وبين الخليقة!

لو خانتك امرأتك .. يا اخى  
واخذت تمنع فى درب الخيانة



وانت يعلم اسرارها،  
فكيف يكون وقع ذلك على النفس  
هكذا انا ممزق.. وحزنى بلا حدود.

عام ١٨٩٠





كل شئ في الدنيا ثقيل تعافه النفس  
ولكن الاعانى ترف ابدأ بالفرحة  
ان صدحت بالغناء الملهم الشجى  
بددت غيوم الحزن، وصرت خفيفا كالطائر  
فلتنطلق ايها لصوت بمزامير الغناء  
ولتنهل من افكارك التى تحوم كخيالية نحل  
ولتنهمر كالنهر ايها الدمع الهتون  
حتى تفيض الروح.. و تنطلق فى الافاق  
هيهات ان يلتقى دربى مع الشرائين  
والجهلاء الذين يلوكون الكلمات  
اما الذين يملكون قوة الروح  
فتهز اوتارهم اغنياتى.  
سواء لدى استجاب الحمقى ام هزئوا  
فلينتفض لشعرى وجدان انسان وحيد  
ولتمتحن هذه الكلمات المحلقة  
الالم الحى.. وتستقر فى الاعماق

الفجیعة مثل الحطب فی النار  
تثیر زوابع الدخان واللهب  
وسوف اودع هذا العالم  
وتبقى اشعاری للذین اوتوا الحکمة  
لیصن المعذبون، ومن حرموا السعادة  
الی الغناء المضرج بدم الکلمات  
سوف تنزل بردا وسلاما ونورا  
على من یحتضن النغم العمیق.

لیس لی غایة ولا طاقة  
فی ان تتزلف کلماتی من لا یرتقی  
لتضرب فی بیداء الوحدة والغربة  
حتى تجد اذنا صاغیة، وفؤاد حکیما.  
کثیرون انتم ایها الکازاخیون  
- وقلیل منکم من یفقه الشعر -  
خیر لکم ان تغامروا فی الصحاری  
وراء الذئاب، من استیعاب ما فوق طاقتکم  
لا تریدون ان تفتحوا نوافذ القلب  
فقد الفتم الحان الطبول الجوف  
والتی تنزلق ملساء على سطح عقولکم  
فهل اسوق انغامی للفراغ الموحش؟

عام ١٨٩٠



تتضرع روحى للحب  
للشوق المعارم والسهد  
لكؤوس السم الظمثانة  
وعيون العشاق الولهانة.

فلتلق بقلبي فى النار  
يتضرم فى القاع الحوار  
يعثر احلامى فى الريح  
جدف.. فالليل سهاد وتباريح!

قطع العمر بلا آهات  
انسان يفرق فى الشهوات  
لم يعرف معنى الهجر  
وعذاب الصد المر!

العتمة حالكة... والعمر قصير  
او قد شمعة حب واحدة فى الديجور

ان لم تمتك الخرقه في البرد  
فالحب دثارك، ابجارك للهجد!

عام ١٨٩٠





## الربيع

يتهادى الربيع... فتتحف اشجار الحور  
يثرثر النسيم... فى ذوائب الحقول  
وتدغدغ شمس البرارى... كل الاحياء.  
حينما يلثم الشعاع الارض...  
تتعالى اغانى الشباب...  
وتنهض الاجداث للحياة.

انعقد السمر الربيعى فى مضارب الحى  
حتى العجائز... قد هجروا الخيام  
لبوادع الطير.. والنجوم... والنسيم  
انين الناي يسيل غناء فى الليل  
منسلا كالشعاع الدافئ، كالحب  
فيتمايل الراقصون ايقاعا، والتياعا  
تدعو الناقة بغيرها فى صخب  
الشياه تتغو، والطيور تزقزق

تهتز الا غصان الفضية  
ويسبح البجع فى الاعالى  
ويسرح النحل على الا عشاب  
ويرتعش قصب الشواطئ.

ترتدى الحسنات اغلى مالديهن  
يتساءلن فى صياهن المدلل  
عن احلام الشباب العارمة  
يفرش الحب المدى بالزمرد  
وتشدو جوقة البلابل فى السهول  
تناديها القبرات من قمم الجبال.

تبذر كفا الربيع الخضراوان الخير  
قوافل الجمال تحمل بضائع التجار  
وينتصب مهرجان الحرث فى الحقول  
وتمنحنا الارض حصادها الطيب  
مرايا المياه الراقصة فى الضؤ،  
تتراقص فيها اعواد الذرة الممشوقة.  
الربيع هبة السماء للكون

وزينة البارى لا تحدها الانظار  
رضعت الارض من الشعاع الطيب  
فتفجرت خصوبة، وعافية، وثمارا  
اغدق علينا الربيع من كرمه ،

فترعرت البادية قطعانا والباناء،  
العجائز الذين يرتدون تيجان الثلج  
يدفئ مرح الاطفال قلوبهم الهرمة  
وتنداح فى زرقه السماء اغانى الطيور  
وتصدح اسرابها بالشقشقة والهديل  
يرتقى البدر، وتتألق حبات النجوم  
ويشع الضؤ حتى مطلع الفجر  
غزيرا وصافيا كالبلور!..

توسل الارض للنجوم ان تغيب  
حتى يدفئ ضلوعها شعاع الشمس  
لقد عذب الشعاع... الشوق والا انتظار  
وما هى خدود الصباح تفرش السهول  
مرحبا ايها القادم المتوج باللاليئ  
النسخ يدب فى الجذور والا غضان!

يطير النسيم فى الفضاء الرحب  
منسلا خلال قطعان السحب  
يحكى للنجوم لهفة «العروس» وبهجتها  
غذبا السهاد طوال لياالى الشتاء  
كانت متشحة بالثلج تنتظر عريسها.  
وما هى تشتعل شبا با وربا با.

ان حدقت فى الشمس.. عشيت عيناك  
انت الذى تعشق القها العظيم



فلتمعن النظر فى الموكب الساحر  
ينحدر متشحا بغلالات الذهب  
وبقع الدماء تخضب السحب المهاجرة  
وتفرش الرهبة اودية السكون.

عام ١٨٩٠





هذا الشباب العايب  
يبيع مثله بالدرهم  
الفراغ والخواء طابعه  
والتفاهات والخصومة مترعه  
نضبت مواهبه ، وتجاربه .  
يقضى العمر خامل الفكر  
قائما ، ومتسكعا .  
اتخم شحما الحما  
مثل الابقار البلهاء  
تحك جلودها فى الخيام .

الشباب نضارة العمر  
وذخر البلاد وعمادها  
ترن ضحكاتهم بلا معنى  
وسافلة احاديثهم ابدا

يطيرون مع شهوات الجسد  
ما اشنع عالم الخنازير!

عام ١٨٩١





من اين له هذا الصلف؟  
وهو لا يفكر ولا يرى،  
اكثر من ارنبة انفه!  
كالضفدع فى المستنقع.

قالوا له جهلت  
اجاب «ارادة الله»!  
السنا جميعا عبيده...  
والا نام فى ذلك سواء.

يتوشح «بالقفطان» الفضفاض  
الشيخ المتحذلق، الداعية!  
فى صدغية ذوائب الشحم  
ويعبث با لمسبحة فى يده.

لحية الجاهل المهيبة  
يعشعش فيها الظلام

نبئت على جفان الا غنياء،  
والشريد، ورنات الدراهم  
ان اوتى بصيرة الروح،  
حقا.. فهل راعى الحقيقة..،  
تدفع بشعاعاتها العقل؟  
وامتشق الحسام من اجلها!  
همماته الكاذبة غشاوة  
وتمتماته لا تجلب الخير  
هذا المحتال الصلف  
مثل الضفدع فى المستنقع!

عام ١٩٨١





الدماء الشبابية تتدفق لهما  
وتتفجر حيوية وقوة  
وعلى جواد الرغبة والاماني  
تنطلق كالسهم على حافة الهاوية.

في شبابنا لا يطول امد الحزن  
وليس مرا طعم المصائب  
وكل الامال والاحلام  
تبدو ملك ايدينا.

لم تتوسل في شبابك لاحد  
كنت قويا، وملهما  
لم تخدع تفسك او تناقها  
ولم تعرف طعم اليأس والحرمان.

ما حرفت البخور للفارغين  
بل كيلت الصاع... صاعين

ولم يفرق وجهك في الوحل  
كنت رجلا.. لا امرأة معولة.

و لكن الشباب تتصوح ازهاره  
ومشاعله لا تتوقد ابدالدهر  
فلتاخذ لنفسك بأسباب الحياة  
قبل ان يجرفنا موجها العاتى.

ادعوك الا تكون غراء، بسيط النفس  
وليشرق وجهك امام ابناء جيلك  
فالحية تخفى ذنبها السام  
بعيث لا تبصره عيناك!

هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟  
اذن لتكن عادلا فى ثارك!  
فان جاوزت حدك.. غرفت فى الندم  
والصبر باب للحق والعدالة.

لتعن الانسان الشريف  
فالثقة تتلاعم مع الصداقة  
لن يصوق لك الخسيس المدح  
ولا تتنظره ايضا من هزيلي العقل.

الوسط الذى يسوده الخداع  
يراه الفتيان.. يستانا خالدا

فالشباب لا يعرف الشك  
فرؤاه مستبشرة ومتفائلة.

لا يمعن الشباب فكره فى شئ  
فالامانى فى متناول يده  
وان ضج الناس من حوله  
تاه خيلاء، وغمرته السعادة.

القلوب اليافعة تفرد احضانها  
مؤمنة با لجميع.. ومباركة  
- فالمنافقون لا ينصبون الشرك  
- وليس ثمة رزيلة فى هذا العالم!

كم تلتطخ الكون ايها المخاتل  
بأ حابيلك لعجوز صهرته الايام  
اياك ان تلمس الشباب الغض  
اخضر العود.. كقصب الشواطئ.

انه طاهر النفس، نقى السريرة  
ولهذا فانه يؤمن بك  
تراك لا تستح من صنيعك  
حينما يغفر فاه «كيف؟ كيف؟»

عام ١٨٩١





حينما يأسر الشوق قلبين  
وينفعلان في دهش الايقاع  
يتخضبان بالحمرة، ويشحبان  
ويستغرقان في التأمل  
وتتلاحق انفاسهما  
حينها تأزف ساعة اللقيا.

لندع العاشقين.. ولهانين  
فلا معنى للكلمات في لغة الحب.

يضطرب الفؤاد  
في طريقه للموعد  
على حفيف الاغصان  
التي تبث نجواها.

تختفي... وتلوح  
الوجل والرعشة

والخدود متوردة،  
والاصابع تتجمد!

تائهان في ضباب النشوة  
يهيمان عناقا، ووفقا  
في غيبوبة السكر الالهى  
اندغما في لحظة الخلود!

تغطيها الاوراق الحانية  
وترمقهما في الليل الساجى  
هل هي سقسقة خافتة؟  
ام نجوى عاشقين!

تحس الاذرع بالنبض  
تلتف في غبطة الحب  
ونشوته التى تأسر  
تحشى ان ينفلت الزمان!

سرت الرجفة بعد الهمس  
واضطربت الاحناء  
والعيون الساهمة  
تختلج فيها الدموع.

ايها الفكر العيق... يا عطر الكلمات  
ماذا تملك هنا من حول؟

ان اتقدت مجامر الدماء.  
فلا احد يدعوك، احد يدعوك!

عام ١٨٩١





مزهق من الحب  
يا نور عيني  
ودائي لا يشفى  
عضال... يضرب بمخالبه .

كلمات الشعراء تهافتت  
امام جمالك الفاتن  
عجز الشيوخ الملتحون  
والحكماء... الطيبون .

اغنى لاستدر الدموع  
من اعماقي... الملتاعة  
وابدا تختلج على شفتي  
كلمة رقيقة... ورهيفة .

تلمحين خواطري ومشاعري  
فلماذا اسهب في الحديث؟

سوف افتح مصاريع القلب  
فاقرئى ما طاب لك.

يعذبنى ان حبيبتى  
لا يفوتها حتى الخاطر الدفين  
ولكنها لا تسترق النظر  
فأنها تشك... ولا يعنيهاشئ!

يركع الخلق والهين  
تمرين بهم كالظل  
ويعفر التراب وجهى  
فلا ترقين للمدنف الصب.

اذا انطفأت الشعلة المقدسة  
تلاشى النور من العقل  
فما اغبى هؤلاء الحمقى..  
حين تنضب قلوبهم من الحكمة.

واعلم ان الحب ليس عطاء  
ولا منة مفعمة بالجود.  
ابث اسراره واشواقه  
ربما تسرى الى الوجدان.

تعالى يا حبيبتى متهادية  
مثل الطائر السحري

حتى اعب من حسنك  
والشم خذك الوردى.

يمرح خيالى فى غينيك  
ويضل زورقى... فى سوادهما  
وفمك الدقيق  
يبرعم اللالى.

قوامك لدن ممشوق  
وانفك بديع.. فاتن  
جسدك كالحليب غض  
و مثل سوسن الحقول.

تعالى يا حبيبتى... ادعوك  
اسعد باجتلاء محياك  
استظل من هجير الايام  
فى واحة الحب الوارفة.

يزهر الربيع حين تفرحين  
وتحزنين... فيدلهم الشتاء  
حد يثك صداح البلابل  
ومحياك... نشوة وسكر.

معبودتى... لا تفتعلى الغضب  
فمن اجلك ترخص الروح،

اقدمها قربانا للحب  
وانزف اخر قطرة.

في انفاسك عبق الزهر  
والشمس الضاحية اشراقك  
ورؤياك توقد الלהفة،  
والنشوة... والظهر... والالهام.

كلماتي عاجزة ومنهوكة  
لا ترقى لمجدك الا ثيل  
لا تستطيع البوح بالضنى  
بالسهد الذي يقض مضاجعي.

انت... غبطة الروح  
ومتعة الجسد  
سوى الله جمالك  
عبقريا... وملهما.

الجمال منحة المبدع  
وهدية البارى للكون  
علينا ان نخشع من حوله  
كما اوص فى كتابه .

ماذا فى جعبة الفقير  
من كلمات الهيام...

لقياك دوائى، وشفائى  
وعزائى... فى الحياة الفانية.

كثيرون يا اميرتى عشاقك  
فمن ترى منهم تختارين؟  
سوف يضيع منى الرشد  
ان تركتنى للوحدة القاسية!

بسمتك الفاتنة  
الاسرة المذهلة  
تقطر بالدلال  
كينبوع من النور.

الكل عطاشى للشم يديك  
وروحى هالعة... ومختنقة  
اواه... يامعبودتى... متى،  
يشرق لليل بؤسى صباح!

عام ١٨٩١







فى اى واد تهيمين ايتها الروح  
بوحي بالحق ولو مرة فى العمر  
دائبة البحث، والركض، والخفوق  
فلنواجه بعضنا - العين فى العين -  
الفخور تجرى من تحته انهر الشناء  
التي يملؤها الناس بكلماتهم  
ولعمري... لا طائل من هذا المجد  
ان كان... اعمى العينين.  
وهل تجدى الحكيم التعايا،  
التي يبوح بها عديمو الشرف  
والذين لا ذرة لديهم من ضمير  
لن يطرق سمعه، سوى الهراء.  
مثل المياه الراكدة العفنة.  
تأسنت افكارنا بالنفاق  
ما اجدر العادلون والشرفاء  
بالاحترام الخالص والاجلال

هنا تشتري الكلمات  
وتزهق الا نفاس برخص التراب  
يلتفون حولك بالملق والنفاق  
ويدورون مهمهمين كالنحل  
الخداع الفظ.. يسوق البهجة للسمع  
ما اتعس السأم الذي لا نهاية له  
هل تسمع احاديث الغرام من بائعات الهوى؟  
ترن النقود... حينما يخفت صوت العاطفة.

لست عبدا لكلمات الرياء  
ولا اريد مجدا زائفا  
الناس يهتهو بهم الخواء والشر  
فهل ينقذني من هذه الاحزان سوى الموت.

الحياة الدنيا مثل موجة  
تضطرب وتتلاشى كالومض  
ان كانت سعيدة او شقية  
فهي مفعمة بالسسم القاتل.

عام ١٨٩٢





تمتد ظلال النسيان  
وتغوص الذكرى في الهوة  
الذكرى المرة والحلوة  
ويضم القبر الانسان!  
آمالك كالنرجس غضة  
كالنور تموج با لفضة  
فتأمل كيف نكفن موتانا  
ان حاقت صاعقة القدر المنقضة!

يا كم طرت وراء اللذة  
تجذبني الالوان الفذة  
وما أنذا القى اللوما  
كانت قد راقت لى يوما!

تروى الايام المتلافة  
ان خلود النفس خراقت

تحكى للناس القصة  
لكن الراوى... لا تقتله الغصة!  
عبثا نصغى... ثم نعود،  
للقهقهة الجوفاء...  
والمهمة البلهاء...  
وكان المثوى لن يسعى فيه الدود!

عام ١٨٩٣





ها هو الخريف يوشع حياتي  
فكيف امسك بالعافية الهاربة من يدي  
افكارى تزدهر.. كالصيف المورق  
ولكن هيهات ان اعيد الربيع.  
ينهمر الثلج فى داخلى الان  
فكيف ينبت الزهر فى الصقيع؟  
وا علم اذا اتقد المشعل فى افؤاد  
فلن تطفئه زوابع الثلوج واعا صيرها.

اذا كان الانسان ضعيف البصر  
فكيف يرشد مهيمضى الاجنحة؟  
من يا نفون من المعرفة  
وليس لديهم سوى الهدف الحقيق،  
لثيمة وبا طلة كل صنائعهم.  
ثمه اناس كالذئاب الجائعة  
طفيليون فى الولاثم والأعراس

يتلقفون العظام والشحم  
يتسلقون، ويعيشون كالذباب،

الذي يهيم ويطن على طعام الغير.  
خل سبيلهم فما حكاؤهم  
وشرفاؤهم يتباهون كذبا  
الخسيس برأيهم هو الانسان  
والهادئ الطيب جبان  
فكيف اعثر على السعادة  
في هذا العالم الغريب؟

عام ١٨٩٤





قلبي يفيض بالخزن على الشباب  
ينتابني الغضب من ادعائه وضياعه  
فقد القدرة على الابداع والاستقامة  
ها هو ينهب، ويسرق، ويعيث فسادا  
لا يفزعه الشر، ولا يتخلل الخير روحه  
ولا حد لديه بين الفكر والايمان،  
يبيع قسمه، فالجياذ الفارهة،  
والموا عين المليئة بالطعام.. كل امانية  
من يستهوية هذا الشباب الفارغ؟  
اية حرف يمكن ان يجيدها؟  
ان كان يقضى حياته مخادعا،  
مخاتلة هنا... وصراع هناك.  
مجتمع يفتقد الثقة والعدل،  
ضميره مرقع كالخرقة البالية  
فليقسم الشباب بروحه التي باعها  
فما من احد يصدق هذا الهراء!

عام ١٨٩٤



يتناجى المحبون بلا كلمات  
باللمحة... والاحساس العميق  
فليتؤ من بالشباب، او تسخر منه  
حينما يتحرق في لظى الحب!  
فقد عرفت لغته القديسة  
تخطف الابصار وتضرم النيران.  
ادركت اسرارها الخفية  
وغدت نائية... بعيدة المنال.

عام ١٨٩٤







اندثر عهد الطفولة في زوايا العدم  
وا قبل الشباب العاتى كموجة عارمة  
ثم انداحت في عباب الزمن  
وها هو المشيب يغطى مفرقى  
من يدري ربما تكون خال من الشرف  
ويئست، وخاب املك في الخير العميم  
والان هويت الى لجة القلق، والا اضطراب  
وربما يكون الامر شيئا اخر؟  
لقد قتلت نفسك  
مثل الناقة التي تقضى عمرها  
بين مرايض الماشية  
وهي تحنو على الانعام.

عام ١٨٩٥





ربما تفنى الطبيعة، ولكن سيبقى  
الانسان ابدا  
وهيهات ان يعود من رحلته للدار  
الباقية  
الجهلاء وحدهم يطلقون الموت على  
«الرحيل»  
على فراق «الانا» للاشياء.

كثيرون من يستعبدهم المتاع  
وهؤلاء مصابون دائما  
هل يمكن ان نقول مات فلان  
ان خلف بعده كلمات خالدات.

ومن الناس من لا يلقي بالا لما  
يحيط به  
من ضروب العيش الفانى

ولكن ادراك الحقيقة ليس سهلا  
لمن لم يؤت دقة الحس، وعمقه .  
محال ان تعشق الدنيا والاخرة  
فالارض لا تختلط بالسماء!  
يود ان يقول لساني من تسلبه الحياة  
اللب ليس مؤمنا، ولكنني مرغم على  
الصمت!

عام ١٨٩٥





«ماجيش» ياخت روى... كفاك نحيبا  
لتتساندى.. فى العاصفة المرعبة  
ولا يسمن عذاب الموت  
قلبك... حتى القاع!  
تذبل ازهارك اليانعات  
وتعتم روك من وقع المصاب  
اواه.. عاجلا.. او اجلا  
سندوق هذه الكأس المرة  
لست وحيدة فى لوعة فراقك،  
للالف، لست وحدك ابدا!  
شقيقة روى... قسمتنا  
هذا الخزن المقيم  
فلتذكرى ان قدر الانسان  
هو الموت... منذ مولده  
لو كان عظيما او خاملا  
فالمنية تسوى بين الاسماء.  
سوف يحين قضاؤنا المحتوم

ويغلق الصمت علينا ابوابه  
من تراه ينتصر على الموت؟  
الذي يستعبدنا!  
العالم.. والازمان كلها.  
خاضعة له، وخاشعة ابدا

اعلم يا ماجيش انه كان ربيعا  
مزدهرا بالحسن والاخضرار  
ولكنك تنتخبين بلاجدوى  
قدموعك لا تعيد الذي غاب.  
حانت الساعة، ولف الصمت الغناء  
ولن ترتعش الاوتار بعد!  
لا يلوح في الافق ظل نهار،  
شهى الضؤ.. يتلالا  
يزخر العالم بالالوان، وا لجمال  
ولكنها تشع.. لتحتضر!  
خادع هذا العالم، وسراب،  
ضؤ القمر على الروابي.  
تقتلنى عصة الاحزان  
وارزح تحت ظلمتها الكثيفة  
وانت بدمعك الهاطل يا ماجيش  
لن تطفئى لهب المصاب!

ضاقت الارض امام صقرك الفتى  
فطار الى الاعالى صوب الشمس،

اختار الموت واسطة العقد  
من ابنائى وزهرة الدار  
اواه ما انقل الحسرة.. ما اثقلها  
ما اتعسنى بين الاحباب!  
كفكفى دمعى باماجيش ورحماك  
بأ بيك، وامك، والا قريين.  
كم هو قاس هذا القضاء الظالم  
فلتجمعى شملك وشتاتك.  
النفس سكرانة بالعذاب  
اواه ما افدح المصاب!  
ما اجدر ان يرحم بعضنا البعض  
فقد اصبحت افقر من فقير.  
اواه... تقتلنى الحسرة والبين  
وابحث عن ابنى سناد  
ولكن اين هو؟ اين؟..  
قريبة من القلب هذه المصائب  
فلا اكاد اعرفه من الوجوم؟  
خطبنا ثقيل، وجليل.  
بنى الحبيب لن يفيق من سباته  
لقد اصبحت غريبا بين الناس  
وحيدا الى الابد  
يا ماجيش يا شقيقة روحى.

عام ١٨٩٥



اي دمع مر... يا رب  
شئت ان تقدره لى  
غادرتنى امى الحبيبة  
وقطعت طفولتى فى النسيج  
النار المشتعلة فى روى  
تشوى بدنى  
والالم القاتل لا يطاق  
ابتهلت للسعادة سنينا  
ثم قطعت طريقها الى  
رباه... قد علمتنى الصبر  
وانا ما ازال بعد فتاة  
وحكمت على بالفراق الابدى  
رحل حبيبى «ابيش»  
فكيف احتمل... اواه  
ذبلت ازهارى الناضرات

واصبحت عودا يابسا  
صخرة الهم قسمتى  
ويلى قد اصبحت ارملة  
«اثنان وعشرون ربيعا» من العمر  
ويهجرنى حبيبي، فيا للقسوة  
لم يرسل الى القدر اياما صافية؟  
كلها معتمة بالسحاب الجهم  
النار تضطرم فى اضلعي  
ليس فى مقدورى ان الجلد  
الزمن الذى ولى... لا يعود  
والحزن الهائل لا يجدى  
تبددت احلامي هباء  
وتمزقت روحي بددا  
وذرت الرياح حبي قبل الاوان  
وساغدو وحيدة مثل قطرة الطل!

ابدا... ما جففت دموعى  
وجرحى لم يندمل  
كان بعيدا عنى حين رحل  
فلم اتم جبينه مودعة  
الكلمات التى لا تقال  
تسحق صدرى، تؤرقنى،  
ماظل ينبض لى عرق  
فسوف اغرقها... بدمع العين!



لماذا كتبت على هذا الهم؟  
هذه الحسرة التي لا تضمد!  
وجللت حياتي بالضباب  
ورميتني في المتاهات  
والافق الاصم الشاحب  
متلفعة بالسواد والهموم  
مطرقة الرأس، خفيضة الصوت  
في المنزل الخاوي المقفر.

نبئت الحشائش على اثار اقدامه  
كيف اعبر عن افكاره المنيرة  
التي كان يستهدفها،  
عن احلامه ... وخلجات فؤاده؟  
وضميره الحي المقدس!  
كان زوجي حصيف الفكر  
فطرته التواضع، والعدل شيمته  
لا يسوق المديح او الزلفى لا حد  
كان وفيا وعفيف النفس.

ولت السعادة الادبار  
وخيمت الحسرات والمصائب  
على القلب حداد، اسود كالليل  
وهيهات ان تشرق الشمس بعد!  
سوف ابوح للجميع، واحكى آهاتي

ليصغ العالم الى دمعى الهتون  
حتى يعلم ان التعمات الكثيفة  
قد حطت، وحجبت النور للابد.

جرى نهم الدموع المشتعلة  
فمن اين لى ان اوقف جحيها؟  
انتظرت السعادة فلم تقبل  
وعشى تنائر فى صقيع الكون.  
ان كنا نعبر العالم مرة واحدة  
فلماذا يخيم الظلام... هكذا؟  
مكتوب على الجبين ان مسيرتى  
حتى القبر فى درب الالام.

عبثا انادى المنية  
وهى تصم اذانها دونى  
الا تعلم ان ارملة مثلى  
ليس لها - من الان - سوى العذاب؟  
ينتنا بنى الحنين والشوق  
ولا قبل لروحي بالجلد.

حينما فاضت اخر انفاسك  
اطفأت شمعة الامل  
المنية وحدها هى الخلاص،  
والتي ستبدد العتمات

دائى العضال المر...  
ينخر حتى العظام  
و ليس له دواء  
منذ طفولتى الاليمة  
تظلمنى شمس سوداء.

كان شعاعا لظلام ليلى  
وهاهى الموجات السود  
تفرق حتى النهار  
قص القدر جناحى... فلن اطيير بعد  
لانه لا غد لى.. ولا آفاق.  
مثل الحلم طوق حياتى «ابيش»  
وكما تبدد الاحلام غاب عن الوجود  
لا اطيعق الفراق ساعة من العمر  
فكيف اكابد الامه مدى الدهر؟  
كيف املا الفراغ الموحش؟  
وجراح قلبى لا بلسم لها.  
كان شمسا تدفئ ارض اجداده

وهو بعيد ناء عن الديار  
لقد انحدرت من قمة الامل  
الى هاوية الالين والياس  
كنت املك كل المسرات

كل الا فراح والاحلام  
وبستانا اخضر...  
فرت التعمة... وبقيت السموم!

عام ١٨٩٥





تدق الساعة وهى تشيع مواكب الزمن  
ها هو ينحدر عبر وادى العدم  
غالية هذه اللحظات النابضة  
لأنها لن تعود الى الابد  
صوت الساعة المهييب  
يرفع راية الموت  
والحقيقة التى تقول.. كل شئ زائل  
لا يعود القهقرى.. هذا الزمن الضائع  
تن، تن، تن  
ما اعمق هذا الصوت  
والحياة تلفظ انفاسها  
ما ابشع هذه الحقيقة  
ندفن رؤوسنا - ازاعها - فى الرمال  
تمر الايام، والشهور، والا عوام  
وفجأة نواجه الكهولة الكالحة  
ليس ثمة من خالد فى هذه الدنيا

سوى الخالق المبدع..  
وهو السند والملاذ.

عام ١٨٩٦





يحمل الانسان طائر الروح الملهم  
حينما يفرق في خضم الافكار المسهدة  
والاغاني... ظل هذا الطائر العبقري  
ترف بجناحيها الرهيفين... كالأحلام.

مرة يحلق الطائر.. او يتموج كالنهر  
فيوقظ الفكر... ويلمس اوتار الاحساس  
الاغاني تضم في حناياها خطرات ممتعة  
تتجسد في الصوت والنبرة، والايقاع.

تشير الاغاني القلوب الغافية...  
وتهدينا لدروب الافراح واحزان  
وتهدهد ارواحنا... مثل الاطفال  
فما اقل من يتفهم اسرار الغناء!

لماذا تدوى هكذا بدانة مقاطعنا  
كأننا نساق الى الانصات عنوة؟

لماذا لا تتهادى الا غنية هادئة ومشجية؟  
ينبغي ان تنسج اغانينا... وتتناغم.  
يا كم تضم الالحان العميقة الساجية  
من كنوز معطاءة... وفلسفات،  
ومعان، وخبرة... وافكار  
تكتنز بالخطرات والاسرار!  
اسوق قوافي.. وانسجها للطيبين  
فلست شحيح الكلمات او فقيرها  
ابعث البهجة في قلوب الاذكياء  
فتدرك ارواحهم المشتعلة ما وراءها!  
الحزن مطاف الحياة... وشاطئها الاخير  
ستكون ملحمة... مفعمة بالمسرة،  
لو سرت في كيانك الاغانى الاسرة،  
ورفت بجناحيها... كطائر الروح الملهم.

عام ١٨٩٦







حينما لا يخنق الروح شئ  
وتتخفف من اعباء التراب  
تتماوج في وجدان الشاعر  
نغمات الالهام الالهى  
حينئذ يتدفق النغم وينحدر  
صاخبا.. كالانهر الجبلية...  
تستيقظ الروح من غفوتها  
وتفيض غواطفها - بلا شيطان  
ساعتها تتجمع كل قواه  
تنهمر كلماته .. وتبرق،  
و تجيش افكاره الغنية  
وينبهر النهار بالضوء المقدس!  
وحينها يتأمل فى الماضى  
يزيح بأ نغمه تيار الابطيل  
ويهب نفسه للابداع والخلق  
وفى وجهه المتعب عينا صقر

يلقى الشاعر بلعناته الصاعقة  
على الظالمين... والمستعبدين.  
تحقيق بالعلم الهموم والكوارث  
فمن سواه يحكيها للبشر؟  
كلمة الشاعر العملاقة الغاضبة  
تنصب محكمة الشرف والعقل  
يكتب ما يمليه الضمير..  
مكتسحا... كل الاوشاب.

عام ١٨٩٦





تركض السحب في السماء  
ثم تنهمر مطرا غزيرا اسودا.  
يفيض القلب بالحرارة والشجن  
وتبكي اللوعة في تلافيفه .

يسح المطر... فيخضوضر العشب  
وتتلا الا انهار بالبسمات  
ولكن رأسى تثقلها الهموم  
والحزن العميق يعتصرنى.

عام ١٨٩٦





كاذب من يحمل على كفه المديح  
ويقدم المكر على طنين الكلمات  
لتكن رجاحة العقل، وعرق الجبين  
عمادك اذا توثقا... والرتحا  
لا تا سر نك الوشايات، و تستعبدك  
او تفخرن بالزلفى.. ز التملق الكاذب  
اتراك ترضى بالخداع الذى يضلل؟  
ان كان رنينا اجوفا... وسرا با؟!  
لا يقصمن ظهرك الظلم.. ان جثا عليك  
ولتكن اهلا للسعادة ان اقبلت  
لقد طال بحثك عن لؤلؤة الحكمة  
فلتأمل فى اعماق القلب الغائرة.

عام ١٨٩٧





تشرئب زهرة الثلج فى الربيع  
تسائل النسيمات عن قدرها  
تأمل ان تكون اعلى من البلوط،  
السكران من حرارة الشمس والربيع  
ارتعدت الزهرة مع حشرات الصيف  
ولم تبلغ قامتها.. حتى طول الحشائش  
وانا ايضا... حلمت فى شبابى  
بالا منيات التى لا تطل!  
التجا عيد تزحف.. وسيفى مثلوم  
وصوتى خائر.. ودمى بارد كالموتى.

عام ١٨٩٧



الا غانى تهدهد النفس  
وتحنو على البدن المعنى  
تغمر الفكر بالحيوية  
لو احببتها... مثلى!  
حينما ارهف السمع للاغانى  
استمد من دفئها قوة  
انسى الكائنات من حولى  
واخرج من هوة ذاتى  
مثل مسافر فى صحراء  
متعطش للنبع الشرار  
انس الذعر والمتاعب  
كأننى لا اعى ما حولى  
تشير فى الاعماق النائية  
الفرح الذى كان... والا حزان  
تبعث تصورا بالمتعة  
وتداوى الام القلب.

كاننى اصيخ الى صدى الحياة  
امتلك مصائر احلامي  
وتتهادى فى خاطرى ذكريات  
كان الماضى قد غمرها  
تنبعث المواكب من جديد  
فأستغرق بكل مشاعرى  
احس بأن ما يدور حولى  
حقيقة ألمسها بيدي.  
امتلى ايماننا وسموا  
فأكف عن احتقار المنافق  
اراه فى ضعفه البشرى  
فأى شئ لم اجر به فى حياتى!؟

عام ١٨٩٧





ايه يا لغة الكازاخ... يا زخم الشعر  
انت الهام الروح المتدفق  
شعاعك الذي يلمع كالنصل  
كأنه البرق الخاطف قبل العاصفة  
تمزق عبر السحب الدكناء...  
هيهات ان يعى اسراره العمقى!

وهج الا الجريئة والصدق  
يحيل لسانى الى سهام ثاقبة  
لا يدخل الشعر بقواه فى المعارك  
يتألف بكل عطايا الرب  
ولكن شعبي يغط فى النوم  
وهل تراه يوقظ النحاس الموتى؟

الكلمات البيئات ذات الدلالة  
تضيق هباء كالأصوات الخاوية



ولكن الاعصار يهدر في عروقي  
حين تفيض على الشط المشاعر.  
من الناس من يهزج باشعاري  
ولكنها لا تزال بعيدة عن الادراك.

عام ١٨٩٨





ان ركضت وراء رغائبك  
صار قلبك.. كالطلل  
يتبدد شعاع العقل  
وتغدو مثل السائمة  
افكارى تنحدر من الاعالى  
لنغوص فى الاعماق البعيدة  
يا اصدقائى.. ارهقت روحى  
وها انذا احن للنوم الطويل.  
حين تكبح جسدك النهم  
تأسف على مسكنته  
وحين تتعدد شهواتك  
تتبعثر فى الصراع  
الهوام لا روح لها  
والقطعان تمضغ الخواء  
جدباء وباهتة حياتك  
لو تسكعت على الشواطين

من تحيط به لجة الظلام  
لا يقال انه .. انسان  
شعبي غارق في الجهل  
لا يدرك مغزى الحياة.

عام ١٨٩٨





تتابع الايام متشابهة ورتيبة  
وانا انشد السكينة بلا جدوى.  
وتومض الافكار طائرة بلا اجنحة  
وهيهات ان تلحق بها الرياح.

عام ١٨٩٨





متها فته دقات قلبي كأنها لا تسمع  
ويضيف صدرى بهذا الحافق الحائر  
وفجأة يتدفق الى سرايينه الدم الحار  
ثم تصبح احلامي مفزعة الليل البهيم.  
جثم على المرض اللعين... باعداد لا تحصى  
جف معيني وناخ على كاهلي الكدر الثقيل  
وحيثما ارى اناسا.. شعبي الادراك  
اشيح بوجهي متفززا.  
قلبي ظمآن الى الايام البيض التي ولت  
وينسج حاضري اللعنات والاكفان  
فاحلم حيناً بالنوم والراحة الابدية  
او تتردى يائسة تبحث عن الالم الحاقد  
وتستدر الدمع وتترقرق بالكآبة  
مستغرقة فى العلل التي لا شفاء لها  
او تطمرها.. وتخفيها فى الاعماق البعيدة  
متماسكة حتى لا تغدوا ضحوة للناس.

دقات قلبي متهافته لا تكاد تسمع  
يرتعد الفؤاد وتنفتح امامه العلل  
وفجأة يتدفق الى سرايينه الدم الحار  
او يتهاوى كأنه قد كف عن الخفوق

عام ١٨٩٨





كانت دما وُك تتضرم فتوة  
كانت أعراسا ايام الشباب  
جدلان والحياة مزهرة حوالياك،  
والناس اصد قاؤك من اول لقاء.

صفاء الروح والحب يظلائك  
والندامى كالمعصم.. كالاسراب  
ترى... اتعود هذه الايام الجذلى؟  
كنا نتنفس فيها املا... وسعادة.

ايتها الايام الذهبية.. اين انت؟  
يا طالما ماج الفرح فى نهر الحياة!  
كان طيوفها بالامس... هذه الذكرى  
ولكنها تنزوى بعيدا... فى كهوف الزمن.

لتتضرع.. ولتملاك الحسرة  
فهيها... ان يعود ما فات.

مضى الحب... فلن تلحق به ،  
وولى الاصدقاء.. فلن تراهم بعد!  
هات دمه... لعيني الجامدتين  
والصبر... حتى اتماسك.  
لو كان لقلبي بلسم ما  
لا نتزعه حتى من جراحه!

عام ١٨٩٩







كم هو موحش هذا العالم  
لقد مزق قلبي بضراوة  
ولم لا يوغل بسكينه في حشاي؟  
لو القيت بالجميع من ورائي.

غاب الاحبة في ظلام اللحد  
وباع الاخرون انفسهم للشيطان  
وليس لي في جزيرة الحياة احد،  
وطوفان الاعداء والطامعين يفرغ فاه!

لا يلوح على البعد امل  
وشبح الشيوخة يظلنا  
المر فهون والتافهون...  
مثل الرمال الرخوة.

ايه ايها الممزقون والحزاني  
تأملوا في الالم الذي اغص به

وتعزوا من الالهوال التي تصرع القلب  
وتحيله منضبا في اسلانه!

عام ١٨٩٩





فی داری کلب ربیته  
عض بنانی یوما  
ومسکت القوس لا طلقه  
کاد السهم ینوش العظما.

عام ۱۸۹۹





لماذا يفتر ثغره  
ان كان قاسيا حقودا  
يغير جلده كل يوم  
كانه الحرباء المتلونة  
يرتدى مختلف الازياء  
حتى يجذب الناس اليه  
واصبح وجهه صارم الملامح  
يحمل معالم الرئاسة والاستعلاء  
من اول لقاء... يضغط على يديك  
يلتف حولك متملقا... ومداهنا  
وحينما تدير ظهرك... يوما  
يصرعك بسلاح الغدر.  
اليوم هو عبدك الاسير  
محتشد للتضحية والفداء  
اليوم يتوقد كالنار  
وغدا يخبو... كالرماد

يبصق على كل حقوقك  
ويهز ذنبه ... كالشيطان  
كلماته بيضاء كالثلج  
واعماقه سوداء كالهباب.  
مسكين يعاني سكرات الموت  
لا حول له ... ولا طول  
المرض يسوقه للهاوية  
والقضاء.. ينتقم منه .

عام ١٨٩٩





قامتك شايخة .. بالزهو  
كأنك تبلغ الجبال طولاً  
كالقصب ينهل من اشعة الشمس  
حينما يغطي العشب الوهاد والنجاد  
اربعون عاماً ضجت كالتيار الهادر  
واقبلت ايام الحصاد والهشيم  
في القيظ والصقيع .. تضرم وارعد  
قلبي .. لكنه لم يسقط صريع الوجل .  
ما خر مفزعا .. او كف عن التفريد  
حفرت اخاديد الالم والغناء فى وجهى  
و مثل السنابل التى حان حصادها  
تدعوك الارض الى حضنها البارد  
لا تستسلم الروح للاقدار  
كأنها خالدة على هذا الثرى  
ولكن لمنية تقطفها بالمنجل

فلتتأمل جوهر الحياة والمصير  
اليوم رجاء... وغدا هباء.

عام ١٨٩٩





وحيدانت ايها القلب  
فلا تبحث عن صدى لا نغامك  
الصمت... اذا اغتربت الافكار  
ولم تجد لها مسكنا!  
ان لم تجد الروح لها مجيبا  
فمن الجور ارغامها على البوح  
فالى اين تقودنى ياقلب  
وتحكم على بالحرمان  
السعادة والصدقة والسكينة  
ارخصت قيمتها ايدى المنافقين  
التي ارهقت بالظلم  
وتردت فى الخداع  
ستحين ساعة القصاص،  
التي لا مناص منها..  
من اساتذة الخيانة..



العراة من الشرف  
من يقاسمك الماسي  
لو اعيك البحث عن الوفاء؟  
كيف تبترد احاسيسك  
ان خنقتها الوحدة والعلل؟  
النذالة حطت رحلها  
فمن يستحق اشفاقك؟  
والناس يتردون في الشح  
ويركعون للمتاع الفاني!  
الكلمة الساقطة المباعة  
لا تنفذ الى القلب الشريف  
وصغير النفس... اللئيم  
لا يملك لغيره نفعا...  
عبثا ترتعش كالمنار  
وترهق او تارك...  
فماذا يجدى الغناء؟  
ان ضاع الحب والاصدقاء!

عام ١٩٠٠





حينما تتلاشى الظلال  
وتذوب جوانبها... وتتحد  
تنطفئ شعلة الشمس  
وتنحدر في الافق الغربى  
تقرع اجراس الحزن فى الظلام  
وابث نفسى الضعف والشجن  
وتتخرج امامى الذكريات  
امد عليها جناحى الواهين  
ارتقى الماضى... وادغو مواكبه  
وانقب فى الذاكرة المعبة  
عن ايام مشمسة  
وامال... لم تغب  
الاشياء التى لم تعلق بالخاطر  
ضاعت فى متاهة الزمن  
وانت تسمم روحك  
عائصا فى جرح لم يلتئم

وحيدة في الصحراء  
تنتحب افكارى...  
عبثا اعتصر الذاكرة  
ابحث عن ايام مشمسة  
بذرت في حياتى الخير  
وكان حصادى شرا  
سوف اقبع ايامى الا خيرة  
فى زوايا السكينة والعجز.

عام ١٩٠٠





صوحت وريقات الامل  
وخانتني امالي العراض  
حينما احقق في الايام الغابرة  
يخر فؤادى صريع الرهبة!  
الحياة التي فرت لم اقطف ثمارها  
ماذا لو اعرف الاحلام الخادعة؟  
تأمل في ساعديك الواهنين  
يضيق صدرى، ولا ينطلق لساني  
ارأيت الى السراب في صحراء قفر؟  
الناس غرباء، وزائلون كالظلال  
تمثالو الافكار والمشاعر الجوفاء  
لكن السكينة - اصدقائى - فى الضمير.

عام ١٩٠١





آن لى ان ابصر بفكر حصيد  
ما هى حقيقة الوجود ومغزاه  
بعد ان ولى الشباب كالسراب  
كانه مياه كانت تلمع من بعيد.

لا تستأثرن بلبك الكلمات المعادة  
فلا تجعلنها تأسرك بقيودها  
ولتتعفف عن الخواء التافه  
ولتصن روحك... كالدرا الغالى.

ان كان بيد الحق امرك، وهو الحكم  
فلن تببيع روحك الحرة او ترهنها  
سوف تنحنى لحبات العرق، و تجلها  
وتعلم اين الصداقة؟ واين العداوة؟

قوة البصيرة... شعلة تضئ الظلمات  
ان وهبتك الطبيعة اياها... فلن تهان ابدا

هيهات ان يعرف الجاهل الغث من السمين  
وفا قد الادراك... يحدودب... وتعييه  
الكهولة!  
عفيف النفس يترفع عن المتاع الزائل  
والخسيس يحشر انفه فيما لا يعنيه  
ومن السخرية... ان يكون تعس العصير  
منبوذا... يتردى فى هاوية الفقر والمذلة.

عام ١٩٠١





ترود دنيا الحب والصداقة  
لشد ما لاقيت من جحود  
اللمحة البرينة المشتاقة  
هسيسها حلو بلا حدود!  
فازرع ان استطعت في الطريق باقة  
واجمع لها ما شئت من ورود  
يخب في الصحراء خطو الناقة  
ولا تبالي في الدجى مزالق الصعود  
ان رحت تبكي نائيا قد شاقه  
بأن يراك كالمنار من بعيد.  
الشعر ليس ابهر الرشاقة  
الشعر نفحة الحياة في الوجود!

عام ١٩٠١





تزدهى الفراشات بحلل الضؤ الشفيف  
اليكن السلام من الزهر النعسان  
ولكن العاصفة تزمجر... منذرة با لشر  
وتسحقن... وانتن لا تملكن فرارا!  
فى هذه اللحظة الخدود... فقد مات  
انسان... وتزغرد القلوب فقد ولد اخر  
من يقتله الشك... اتقتله العجلة  
ليعلم ان الارزاق قد قسمت والمصائر!  
الحياة قهقية وانين، تضرم ودخان  
فلنفرح بطرح الاوزار عن اكتفانا.  
الزمن يسوق الجميع... الى المنقى الرهيب  
فاغتتم ايامك... قبل ان تحين المنية.

عام ١٩٠٢







يتألق نهر السعادة في القلب  
كيف له ان يخفق دون اعراس  
حينما تخدم جمره الاحساس  
فليس ثمة ما يبهج الانسان  
القلب نبع الفرح والاسى  
والعقل عرس الضمير والشرف  
يتوجان صاحهما بالمجد  
والتجاسر والادعاء يطيران هباء.  
في رعدة الشيوخة يبرد اللهب  
ومن اين للرماد ان يبعث البهجة؟  
سوف ترغمك الايام على الاصغاء  
وانت تعاني من ذل العجز.

عام ١٩٠٢





حينما تدمدم البروق  
وتزمر العواصف  
وتصخب آلهة الرعد في السماء  
ترتدى الارض حلتها السندسية  
ومثل الصاعقة التي لا ترحم  
من يعترض طريقها النارى  
تخترق الكلمة شغاف القلب  
يعرف شرفها اولو النهى...  
من يقصدون جلالها  
وما تشعه من مضاء  
فى تبتل... وخشوع  
وليس التافهون من ذوى اللجاجة  
ليتهم يتخففون من الاوزار  
التي تنؤ بها الظهور  
ولكنهم يسترخون كالسائمة  
يمضغون الخمول وا لخور

اية حياة هذه!  
واى اناس اولئك؟  
واحد اخرق  
واخر لا يلوك سوى الخواء!

عام ١٩٠٣





## اشعار من مختلف السنوات

\* \* \*

بالله ... خل اوتار القيثار  
لا تثر اشجان النفس الولهانة  
لا تعذب روحى  
فعيناي المغرورقتان لا تريان النور  
لا توقظ ذكرياتى الدفينة  
فى رأسى المشجوج بالاوجاع  
والحزن المتراكم كالصقيع  
حتى لا تدوم افكارى  
مرحى... ان اقبلت يحفك البشر  
وحدقت فى مقلتى  
واطفأت اللهب العارم بحديثك  
وخففت من اسقامى.  
الرقعة التى تفيض منك  
تخمد النار العاقدة

مناجاتك الهامسة يا حبيبي  
تبدد احزان النفس  
حينما تقبل يحفك البشر  
تجرو باللفظ احزاني  
وتتقد روى صفاء  
وتلتئم الجراح النازفة  
خارت قواى ومشاعرى  
فى الفراغ والترهات  
فلتمد لى يدك البارتين  
ولتمنحنى معجزة الالهام.

\* \* \*

افكارى الها نمة تنبش الماضى  
وتتوالى ذكريات عميقة.. وصامته  
يخبو العمر.. يوما فيوما  
اسائلها.. ولكنها خرساء  
الى اين؟ وكيف الوذ من شبح النفس؟  
اكبح جماحها.. واخفف غلواها  
انا المذنب والنذل  
خطواتى كانت تنز حقدًا  
ومثلما لا يحصى عدد الرمال  
فقد اعيتنى الذنوب  
احدق فى ظلمة القلب  
فأرانى مسربلا بالعار

عاجزا عن نزع البثر  
الذى يعج بالظلام  
سواني الله طاهرا  
ولطخت جبيني بالذنوب  
لماذا اعنف نفسي هكذا  
وقد ضربت - فى الدنيا - حُبط عشراء  
بعد ان نأى عنى الاخلاص والوفاء!  
وبذرت حياتى مثل الغبى الاحمق  
اصغيت الى صوت المجد والعقل  
ولكننى سلكت طريقا اخر  
حتى تناسق الكذب والخداع  
كالعقد اللؤلؤلى على عنقى  
اهدت عبقريتى وابداعى  
وضاع شرفى هباء  
ظمان الى بثر الخسة  
مثل الغراب الذى يفرد جناحيه ناعقا  
انصت الى المديح الخاوى  
وا تباهى فخورا به  
خدعت كل الاذكياء  
حتى اطلقوا داهية الدواهى...



اباى قونانبايف  
(١٨٤٥ - ١٩٠٤)

لتتأمل فى اعماقى المتأججة  
فأنا وتريقى.. غريبان عليك  
لقد خضت المعارك الضارية  
لانير الدرب للاجيال القادمة

توجه اباى بكلماته هذه الى جيل المستقبل.  
وبهذه السطور النابعة من اعماق القلب شق  
الطريق الى المستقبل النير من الماضى العالك.  
و حمل اباى مشعل الشعر الساطع فى ظلمة  
الجهل الذى خيم انذاك على سهوب كازاخستان،  
وهدى شعبه الى الافاق الجديدة التى كان ينبغى  
ان تشرق منها شمس.

لقد كان اباى احجية ولغزا بالنسبة لعصره  
ولبيئة الجهل التى عاش فيها. ولكنه بالنسبة  
لنا حقيقة بينة ناصعة. فهو ذؤابة الادب الكازاخى،  
وهو شمس الشعر الكازاخى. والان حيث استعاد  
هذا الشعب وطنه الحقيقى، استعاد الشاعر شعبه

العبيب المنور. واصبح اباى الان عزيزا على  
كافة شعوب وطننا الا شتراكى العظيم.

«لا تلمنى» - قالها اباى مخاطبا الاحفاد.  
ولكن السوفييت لا يلومون الشاعر ولا يؤنبونه،  
بل يبجلونه وتحفظ بذكراه افئدة الالاف والملايين  
من المواطنين.

لقد حلت الذكرى التاسعة بعد المائة لميلاد  
الشاعر ولقد مرت خمسون عاما على وفاة اباى.  
ولكن طريق الشاعر امتزج بطريق الشعب، ومن  
هناسر خلوده.

لقد حلق حصان الروايات القديمة المبعج  
فوق السهول والهضاب، وطار من قمم التاي الى  
قمم الاتاو. افلم يصبح اباى، الذى بذل جهودا  
كبيرة ليشق الطريق امام الاحفاد، راية لعصرنا  
وعزيزا على كل قلب اليوم بالذات؟

وما هو تار يخنا العادل يرد الجميل لذكرى  
الشاعر الذى اختار القلق والتفكير العميق نصيبا  
له، واختار النضال والالام مصيرا مشتركا مع  
مصير شعبه.

ولد شاعر الشعب الكازاخى العظيم اباى عام  
١٨٤٥ فى جبال جنكيز بمحافظة سيميپالاتينسك،  
وذلك فى عائلة بدوية من سلالة توبيقضى.



وكان قونانباي والد الشاعر حاكما جهما  
متغطرسا و شيخا لقبيلة توبيقطي التي انضمت  
الى روسيا لفترة قصيرة قبل ذلك الحين.

وقضى اباي سنى طفولته المبكرة فى جو  
الخلافات المرهقة التي كانت تخيم على عائلة  
قونانباي. فقد كانت لابي اربع زوجات. و اثر  
طراز معيشة العائلة الاقطاعية هذا على نفسية  
وخلق ومصير الزوجات المتنافسات و على ابناء  
المتنافسين والمتعديين فيما بينهم، شأ نهم  
شأن امهاتهم. و اكن من حسن حظ اباي ان امه  
اولجان كانت امرأة تتمتع بمكارم الاخلاق. فان  
نزعتها الانسانية وحكمتها و اناقتها وحبها اللامتناهى  
لابنها هيأت لباي هدو الحياة العائلية السادر  
فى تلك الظروف. و كانت اولجان تفضله دائما  
على ابنائها الاخرين و استبدلت اسم ابراهيم  
الذى اطلقه عليه ابوه باسم التدليل اباي  
«المتمعن الحذر». و ظل هذا الاسم ملازما لابنها  
طوال حياته .

وعاش اباي و امه فى صمت العزلة عن  
قونانباي، و لكنها و جدا سندا معنويا لهما فى  
شخص الجدة زيرا. فهذه المرأة الحكيمة المحنكة  
و لطيفة القلب كانت قد ذقت طوال حياتها مرارة  
ظلم المرأة و الزوجة، و قد علققت كل املها على  
حفيدها الذى تعبه حبا جما. و كانت عناية هاتين

المرأتين وحنانهما وارشاداتهما تختلف تماما  
عن كافة تصرفات وعادات وسلوك الاب. وكانت  
هاتان المرأتان تخفان من لدع برد الحياة القارس  
الذي حكم على اباى الطفل ان يعيش فيه .  
وبعد ان هيا قونانباى لابنه امكانية التعليم  
الاولى فى الدار حيث كلف رجل دين بتعليمه ،  
ازسله الى مدرسة الامام احمدرضا امام  
سيميبالاتينسك .

واستطاع الفتى المجتهد الموهوب ان يحصل  
على الكثير خلال خمس سنوات من الدراسة .  
وكان تلاميذ هذه المدرسة الدينية يصرفون  
الليل والنهار فى حفظ نصوص القرآن غير  
المفهومة لهم ، وفى اداء فريضة الصلاة خمس  
مرات فى اليوم وفى الصيام . واذ كان اباى  
يتقن الفقه الاسلامى ، كان فى الوقت ذاته يوسع  
من دائرة اهتماماته ومعارفه وفى تلك الفترة  
سيطر عليه بصورة مبكرة الولع بالشعر . وقد  
انجس لديه حب الشعر عندما كان يستمع الى  
حكايات وذكريات الجدة زيرا ، راوية الحكايات  
القديمة الحية . . وعندما كان يحفظ عن ظهر قلب  
الحكايات والاساطير وقصص الابطال والاغاني  
التاريخية التى كان قد سمعها فى القرية ، اى  
الابداع الغنى المتنوع للشعراء الشعبيين و  
المغنين فى سهوب بلاده . وحينما التحق اباى

با لمدرسة بعد ذلك اولع بقراءة شعراء الشرق.  
وكان يلجأ في جو المدرسة الخائق الى الادب  
الشرقي الشعبي والكلاسيكي، كما لو كان يهرب  
من صحراء قاحلة الى واحة نضيرة. والى جانب  
الولع بدراسة اللغات الشرقية اهتم بدراسة  
اللغة الروسية والثقافة الروسية. وخرق اباى  
نظام المدرسة الدينية القاسى فأخذ يتردد على  
المدرسة الروسية بالاضافة الى دراسته فى  
المدرسة الدينية الاسلامية.

ولم يكتف اباى خلال سنى الدراسة بقراءة  
الشعر، بل اخذ ينظم الاشعار بنفسه. وتضم  
اشعار اباى الاولى التى ظلت محفوظة مقاطع  
غنائية ورسائل شعرية وقصائد حب وغزل نظمت  
بتأثير الشعر الشرقي الكلاسيكي، وهناك قصائد  
ارتجالية نظمها اباى باسلوب الشعر الشعبي على  
طريقة الشعراء الشعبيين انذاك.

وكان باستطاعة الفتى المتمعن والتلميذ  
المجتهد والشاعر المبتدئ اباى ان يحصل على  
كثير من الامور الهامة والمفيدة لمستقبله حتى  
فى ظروف المدرسة الدينية. ولكن ارادة الاب  
حددت مصير الابن بشكل اخر.

ففى ظروف الصراع المستمر بين الوجهاء  
القبليين من اجل السلطة على العشيرة اصبح  
لقونانباى كثير من الاعداء من بين منافسيه،

وكان عليه ان يعد ويدرب لهذا الصراع ابناءه واقرباءه. ولذلك لم يسمح لاباى با كمال الدراسة فى المدينة فاستدعاه الى القرية واخذ يعلمه بالتدريج ادارة الشؤون القضائية والاعمال الادارية لشيخ القبيلة فى المستقبل.

وكان هذا الشاب الذى وهبته الطبيعة مواهب وامكانيات خارقة قد وقع منذ فترة مبكرة فى معمعة المغامرات والدسائس المعقدة. فان اباى الذى وجد نفسه فى بيئة الاشخاص المتفنين فى تسعير النزاعات القبلية اتقن ادق افانين المباراة اللفظية التى تستخدم البلاغة الرائعة وحدة الذكاء والدهاء سلاحها. ولان قضايا الدعاوى والشكاوى لم تكن تحل فى المحاكم القيصرية بل على اساس القانون الكازاخى المتعارف عليه طوال القرون كان على اباى ان يغترف من كنوز الثقافة الكلامية الشعبية الكازاخية. فمذ الحداثة احرز عن جدارة واستحقاق شهرة الخطيب الفصيح الحاد الذكاء واستطاع ان يصبح من اساطين فن الخطابة الرائعة، و تعلم تقدير الكلمة الشعرية تقديرا عاليا. فاذا كان قونانباى واعوانه يقدرون فقط اسلافهم من شيوخ القبيلة ويحفظون عن ظهر قلب خطبهم واقوالهم وحكمهم وامثالهم، فان اباى، خلافا لارادة ابيه اهتم بالمنشدين الشعبيين

واتقن نتاج كافة الشعراء والزجالين والنظاميين السابقين الذين كانوا يتبارون في ما يشبه «سوق عكاظ» من أجل الفوز بامارة الشعر.

و ولد الاهتمام المبكر بأشعر الشرقى الكلاسيكى لدى أبى اشعاره التفليدية الاولى وجعل الاهتمام بتقاليد الشعر الشعبى الكازاخى اشعاره الجديدة اصيلة ومتفردة ورائعة. وكانت تبدو فى هذه الاشعار ملامح الوجه المستقل لشاعر المستقبل الذى تمتد جذور قصائده عميقة فى تربة الشعب.

ويؤكد الكثيرون من معاصرى أبى انه بدأ بنظم الشعر (بشكل اشعار ارتجالية ورسائل شعرية) عندما كان فى الثانية عشرة من العمر. ولم يصل الينا كل نتاج هذه المرحلة الاولى المبكرة جدا. فالى جانب كمية قليلة من اشعار الشباب نجد لدى الشاعر عدة ملاحظات يذكر فيها بعض القصائد المنسية والمفقودة. فنحن لا نعرف غير الابيات الاولى من القصائد المكرسة لحبيبة الشاعر تونغجان. وعثرنا على ملخص نثرى شفوى للمباراة الشعرية بين أبى الشاب، وبين الشاعرة الزجالة قوانديق. وادى ضعف تطور الكتابة فى كازاخستان انذاك الى عدم وجود رسائل ومذكرات وتسجيلات معاصرى الشاعر والتي من شأنها ان تحتفظ باشعار فترة الشباب

وتلقى الاضواء على سيرة حياة اباى. وكان الموقف من الشاعر عموما فى المجتمع الاقطاعى البكواتى انذاك يتسم باهمية ليست قليلة فى هذا الخصوص. فاذا كان الشعب يكن اسماى الاحترام للنتاج الشعرى ويقدر كل التقدير لقب الشاعر فان البايات والبكوات كانوا يقولون متباهين: «حمد الله، حيث لم يولد فى عشيرتنا لاشاعر ولا زجال». وكان موقف البكوات الازدرائى هذا من مهنة الشاعر يفسر عدم الاحتفاظ فى قرى عشيرة اباى باشعاره الاولى ولا بالمعلومات عن اعماله الشعرية فى المرحلة المبكرة لانتاجه. وكان اباى نفسه، بسبب من هذا الموقف، غالبا ما يتلو اشعاره مدعيا انها اشعار اصدقائه الشباب.

ولم يستطع اباى الذى جر عنوة الى قضايا النزاعات القبلية المرهقة السكوت على الظلم وقساوة ابيه وغالبا ما كان يعارض مصالح ومطامع ابيه حيث يقدم حلا عادلا غير متحيز لكثير من القضايا. ولم يكن قونانباى راضيا ابدا عن تصرفات ابنه الجديده. فلم يكن يرضيه ان اباى قد عثر على اصدقاء وناصحين له من بين ابناء الشعب الشرفاء الازكياى، وانه مغرم بالثقافة الروسية منذ سنين. وحدثت خلافات ومناوشات جدية بين الاب المتسلط العاذق والابن

الصادق غير الخانع، وكانت هذه الخلافات تكاد تتحول الى قطيعة تامة.

وحلت هذه القطيعة نهائيا عندما بلغ اباي الثامنة والعشرين حيث تهيأت له امكانية تعديد نشاطه فى المستقبل حسب ما تمليه عليه بصيرته وارادته واول ما فعله هو انه عاد الى دراسة اللغة الروسية التى انقطعة فى الطفولة. واختار لنفسه اصدقاء جددا من بين الزجالين والمغنين الارتجالين وشباب السهوب المبدعين، اولئك الذين كان اغلبهم من غير ابناء الوجهاء والشيوخ، ومن افضل ممثلى المثقفين الروس الذين كان يتقابل معهم انذاك فى سيمسيبالا تنسك. وعندما بلغ اباي الخامسة والثلاثين عاد الى الشعر من جديد، ولكنه كان يذيع اشعار هذه الفترة ايضا مدعيا بأنها اشعار اصدقائه الشباب. وخلال عشرة او عشرين عاما اخذ اباي الشاعر الناضج والانسان المثقف يدرس الانسان المثقف يدرس الادب الشعبى الشعرى ونتاج شعراء الشرق والادب الروسى الكلاسيكى على وجه الخصوص. وفى صيف عام ١٨٨٦، عندما بلغ الاربعين من العمر نظم اباي قصيدة «الصيف» الرائعة وقرر لاول مرة ان يذيعها باسمه. واعتبارا من هذا الوقت قضى اباي العشرين عاما

الباقية من حياته في نشاط شعري ابداعي غنى  
للمغاية.

و في ذلك الحين وبعد ان خابت كليا امال  
الشاعر في اخلاق ونمط حياة البيئة الاقطاعية  
المتفسخة اجتماعيا اخذ يبذل كل الجهود للتخلص  
من هذه البيئة ومقاطعتها. فاباى الذى كان في  
فتوته قد شارك عن غير قصد في الخلافات  
والنزاعات المستمرة التى كان يسعرها شيوخ  
القبائل ادرك الان بكل وضوح مدى الاثر الفتاك  
لهذه النزاعات القبلية، والعجب الثقيل للمغاية  
الذى تلقىه على كاهل الشعب، واخذ الشاعر  
يدرك المغزى الحقيقي لهذه النزاعات التى تسعرها  
القيصرية بصورة مفتعلة طبقا لسياسة «فرق  
تسد». وصار الشيوخ وحكام القبائل والعمد  
يتحولون في انظار الشاعر الى وكلاء السلطة  
الاستعمارية وكان اباى يفكر بمصائر شعبه  
والحسرة تعذبه ويسهد لجماهير الشعب الجاهلة  
المضطهدة المظلومة. وتسجد اشعار اباى الناضجة  
الم الشاعر العميق بسبب تعاسة الشعب المتخلف.  
وكان اباى ابن الشعب البار والشاعر  
المخلص يبغث عن مخرج لشعبه. وفي السنوات  
الاولى من نضوجه الشعري حاول ان يفتح بصيرة  
الشعب على اسباب الامه. فقد فضح في اشعاره  
الصادقة العادة جهارا وانتقد بلا رحمة عيوب وجهاء



العشائر الاقطاعيين ودعا جماهير الشعب الى الاعتراف من مناهل العلم القادر وحده على ان يدل هذه الجماهير الى طريق الحياة الجديدة. وفي تلك الفترة شاعت الصدفة ان يتقابل اباى مع الثوار الروس المنفيين فى السبعينيات والشمانينيات. وكان هؤلاء الثوار من ممثلى المثقفين الروس الذين تربوا بروح افكار تشيرنيشيفسكى ودوبرولوبوف الثورى الديمقراطية. وكان احد هؤلاء ي. ب. ميخائيليس من انشط العاملين مع الكاتب الاجتماعى الثورى الروسى المعروف شيلفونوف، بل هو من اقرباء هذا الكاتب. وكان ميخائيليس والثور الاخرون الذين نفوا الى سيميبيالاتينسك فى فترة لاحقة، ومنهم ليونتيف وغيره، قد وصلوا الى هنا عندما كانوا شبابا.

وسرعان ما تحول تعارف اباى مع هؤلاء المواتنين الى صداقة متينة. فكانوا يتوجهون الى قرية اباى ويحلون ضيوفا عليه طوال الصيف ويتراسلون معه طوال الشتاء وساعد هؤلاء الوطنيون الروس اباى بكل اهتمام ورحابة صدر على رفع مستوى ثقافة حيث اختاروا له كتب المطالعة وكانوا يجيبون على اسئلته.

وفى ظروف المنفى نضج هؤلاء المنفيون حيث اصبحوا كتابا وعلماء اجتماعيين فدرسوا

الحالة المعيشية والظروف الطبيعية والجغرافية للمنطقة التي اصبحت وطنا جديدا لهم. وصار هؤلاء بالتدريج اول من نشر الثقافة فى الاطراف المتأخرة واول من دافع عن مصالح التعليم و تغيير طراز حياة ومعيشة شعوب المنطقة وتاريخها. وكانوا يختلفون عن موظفى المحافظات النائية من مكاتب المحافظين ومديرى النواحي بكونهم، على الاقل، يعارضون القيصرية، و لذلك اعتبروا التعليم والتنوير لهذه الدرجة او تلك وسيلة هامة فى النضال ضد القيصرية. وكان من اهم افهم الاولى طبعا اطلاع الناس، من امثال اباي، على تراث الكلاسيكيين الروس وغير هم من حملة مشعل الثقافة الروسية الطبيعية.

وكان اباي بدوره يرى فى التقارب بين الاديبي الكازاخى والروسى الطريق الصائب الوحيد لاتقاذ الشعب الكازاخى من ظلام القرون. واعتنق هذا الشاعر المنور العظيم افكار الاخوة والصدقة بين الشعوب. وحاول فى اشعاره ان يوحى للشعب الكازاخى بضرورة القدرة على التفريق بين الشعب الروسى وبين المستعمرين القيصريين.

ان اصدقاء اباي الذين افادوه كثيرا فى البحث عن المعرفة والاغتراف من مناهلها

استفادوا هم انفسهم منه كثيرا، حيث استخدموا معلوماته العميقة الواسعة فى التاريخ والقانون والشعر والفن والاقتصاد والحياة الاجتماعية لكثير من الشعوب القربية من الكازاخيين.

وكان اباى منذ حدائه يكن مشاعر الاحترام العميق لتراث الثقافة الروسية العظيم، وكان يعى تماما المثل المشتركة والمهام المشتركة لتحرير شعوب روسيا روحيا من اسر الجهل واضطهاد طوال القرون.

وا عجب اباى كل الا عجاب بمؤلفات بوشكين و ليرمونتوف و كريلوف وسالتيكوف-شيدرين وليف تولستوى. فمنذ صيف عام ١٨٨٦ المذكور اى منذ بداية النشاط الشعرى الصريح - اخذ اباى يترجم الى اللغة الكازاخية مؤلفات كريلوف وبوشكين و ليرمونتوف وجعلها لاول مرة فى متناول الشعب الكازاخى وبلغته يفهمها هذا الشعب. لقد كان اباى ملحنا يقدر اعظم التقدير الموسيقى الشعبية الكازاخية التى كان متضلعا فيها. ولذلك وضع، بالاضافة الى كونه شاعرا، عدة الحان جديدة واغلبها لاشعاره التى استحدثت فى الشعر الكازاخى اشكالا جديدة لم تكن معروفة سابقا. (الثمانيات والسداسيات وغيرها). ووضع الحانا للمقاطع التى ترجمها من رواية سعيرية بوشكين «يفغينى اونيغين». وفى ١٨٨٧ - ١٨٨٩

جاب اسم بوشكين واسما بطلى رواية اونيغين  
و تاتيانا السهوب على اجنهة هذه الا غانى،  
واصبحت هذه الاسماء عزيزة على الشعب الكازاخى  
كأسماء زجاليه وابطال ملاحه الشعريه.

وحتى تلك الاونة اصبح اسم اباي الشاعر  
والمفكر والملحن واحدا من اشهر الاسماء التى  
يكرمها الشعب. واخذ يتردد عليه الزجالون  
والملحنون والمغنون من المناطق النائية. وكان  
البعض منهم يحذون حذو اباي فى الثقيف الذاتى  
ويدرسون الادب الروس ويؤلفون الملاحم  
التاريخية والرومانسية والواقعية.

واجتذبت شهرة اباي اليه ليس فقط الكازاخيين  
بل وكثيرا من الناس ذوى الافكار الحرة فى  
الشرق (وا غلبهم من الشباب التتر) وا لذين  
ارغموا على مغادرة المدن بسبب ملاحقة السلطات  
لهم، او النازحين من القفقاس بعد الارهاب الذى  
لا قوه من قبل الحكومة القيصريه. ففى قرية اباي  
كان يقيم شهورا كاملة القفقاسيون الذين هربوا  
من المنفى فى سيبيريا عائدين الى ديارهم عبر  
سهوب كازاخستان واصبحت قرية اباي بالتدريج  
مركز جذب لذوى الميول التقدمية انذاك كانت  
ادارة المنطقة قلقة اشد القلق من الصداقة المتينة  
والطويلة الامد بين اباي والثوار المنفيين.  
و وصلت الانباء عن اباي، با عتباره شخصا يشكل

خطرا على القيصرية الى الحاكم العسكري في سمبالاتينسك والى الحاكم العسكري العام لمنطقة السهوب. وفرضت الرقابة السرية على قرية اباي وعلى كل ما يجرى فيها. واصبح اباي، باعتباره شخصية محترمة في سهوب كازاخستان وباعتباره باحثا شجاعا خطيرا عن الحقيقة، وفاضحا لعيوب النظام القائم انذاك موضع اهتمام ورقابة الولاة والعمد والمسؤولين.

وفي الوقت ذاته كان الوسط الثقافي للمعجبين بموهبة اباي يتسع من عام لآخر. وشمل تائيره ونفوذه المدنية ايضا. فاخذ الناس يغنون ويسجلون ويحفظون عن ظهر قلب ليس اشعاره فقط، بل واشعار اصدقائه ايضا. وانتشرت في السهوب في شكل حكايات شفوية روايات الكتاب الغربيين والروس بعد ان قرأها اباي وحلكاها لتلاميذه الرواة. وهكذا جابت السهوب القصص المنتشرة بين تلاميذ اباي من امثالي «الفرسان الثلاثة» «هنرى نافار» لديماس والحكاية الروسية الشعبية عن بطرس الاكبر وروايات فترة محاكم التفتيش، وكذلك رواية ليساج «الشیطان الاعرج» التي انتشرت في السهوب الكازاخية باسم «الفرنسى الاعرج» واشتهرت بهلفاظ اباي الروايات حول اوائل المهاجرين الى السهوب الاميركية وقصائد ليرمونتوف و كشر

من الملاحم الشرقية مثل «الشاهنامة» و «مجنون ليلي» و «كير اوغلي» وغيرها. وحذا حذو اباي في نشر هذه الروايات والملاحم اصدقاؤة الكثيرون من ذوى الثقافة الغربية.

وارسل اباي ابنائه للدراسة فى المدارس الروسية. فقد ارسل ابنته غولبادان وابنيه عبد الرحمن ومعاوية منذ حداثتهم الى مدرسة روسية فى المدينة وحصل عبد الرحمن فيما بعد على تعليم جيد حيث تخرج من مدرسة ميخائيلوفسكويه المدفعية فى بطرسبورغ، بينما عادت غولبادان ومعاوية الى القرية بسبب سوء الحالة الصحية. ولكن معاوية اصبح هنا من اكثر تلاميذ ابيه جدا واجتهادا.

وكان معاوية وا بن اباي البكر عقيلباى قد اصبحا شاعرين فيما بعد. ومن افضل ما نظم معاوية ملحمة «مقداد - قاسم» التى نظمها حسب توصية اباي وهى تتحدث عن الصراع بين عبد وسيده الاقطاعى. وتدور حوادث الملحمة على شواطئ النيل.

ونظم عقيلباى ملحمة رومانسية بعنوان «داغستان».

وحظيت هذه المؤلفات، شأنها شأن مؤلفات اباي نفسه بانتشار واسع بين ابنا الشعب بشكل مخطوطات وعلى السنة المغنين والزجالين على

الخصوص. وبنفس الطريقة وصلت الى اوسع  
جماهير المستمعين الكازاخيين مؤلفات بوشكين  
و ليرمونتوف.

وكان النشاط الشعري والتنويري والاجتماعي  
المتنوع لاباي واصدقائه موجها كلياً ضد الاسس  
المتخلفة للقريبة الاقطاعية وضد الذين يجسدون  
هذه الشرور من امثال الدساسين القبليين والذين  
يضطهدون الشعب بفظاظة، وضد النظام القيصري  
الذي يستند على هؤلاء.

واثارت مؤلفات وجهود اباي وبرنامجه  
الاجتماعي الواضح واحتقاره لكافة المتسلطين حقدا  
دفيماً عليه لدى الاقتاعيين وخدم القيصريين  
المخلصين الذين خاضوا صراعاً قذراً مخادعاً  
مستمراً ضد اباي وضد الافكار التي كانت راية  
لهذا الشاعر المسنير غير المهادن. وتواطأ اعداء  
اباي هؤلاء مع الوجهاء والموظفين ومع السلطات  
ومع المثقفين الصغار الخونة.

الا ان هذه القوى السوداء كانت تخشى غضبة  
الشعب الذي احب اباي، ولذلك لم تستطع ان  
تعمل ضده بصورة سافرة. فقد اختارت اكثر  
وسائل الصراع حيلة وغدرا. وجمع احد العمدة،  
وهو اورازباي عدو اباي اللدود، ممثلين وجهاء  
الريف والمدنية المتدمرين من اباي واخذوا  
يطاردون اصدقاء الشاعر ويفترون عليه، واخيراً

نظموها في عام ١٨٩٧ محاولة اغتيال الشاعر بكل  
نذالة وبتغاض من السلطات. وكانت مكاتب  
المحافظين ومدراء النواحي والمعاكم القيصرية  
مليئة بالتقارير المتنوعة عن اباى، وقد كتب هذه  
التقارير الموظفون وشيوخ العشائر الذين سمو  
اباى «بعدو القيصر الناصع» و «معرض الشعب»  
و «خارق عادات وتقاليد وتوجيهات الاباء والاجداد»  
والشخص الذى «لا يرعوى». ونتيجة لهذه التقارير  
اجتاح حرية اباى رجال بوليس سيميبالاتينسك  
لاجراء التحريات ومرة وصل الى هنا مع فضيلة  
كاملة من الجندرمة رئيس دائرة بوليس مدينة  
سيميبالاتينسك الذى اجرى التحرى فى القرية كلها.  
و حاول محافظ سيميبالاتينسك التخلص من  
اباى مرارا ولكنه وهو العارف بشهرة الشاعر  
اللامتناهية بين ابناء الشعب الكازاخى، والخائف  
من تدمير الجماهير، اضطر الى الاكتفاء بعزل اباى  
عن اصدقائه المنفيين. وقطع ذلك الصلة  
الوثقى بينهم وبين اباى. فقد اخذت السلطات  
تراقب او تحجب مراسلات الشاعر مع اصدقائه  
وقرائه من المناطق النائية.

ولكن هذه الاجراءات جميعها لم تسطع عزل  
الشاعر عن الشعب فان اباى الناقد اللاذع بلا  
هوادة ولا تسامح لتصرفات الموظفين والحكام  
و شيوخ العشائر والعمد وكافة المتسلطين اصبح



الناصح الحكيم لآبناء الشعب فى كافة المصائب والنكبات. وبسبب من نصائح آباى الحكمة اخذت قبائل وعشائر كاملة من المناطق القريبة والبعيدة تلتجئ الى احكامه العادلة النزيهة فى القضايا المختلف عليها. فحتى سكان المديرىات الكازاخية النائبة كانوا يترددون على آباى طالبين النصح فى حل خلافاتهم العميقة القديمة بشأن قضايا الاراضى والدعاوى الاخرى. ولم يكن من السادر ان يتوجه اليه الناس لحل القضايا المعقدة بين المحافظات بشأن الغارات وجرائم القتل التى لم يستطع الموظفون والسلطات ان يجدوا حلالها. وكانت هذه القضايا تحل فى اجتماعات غفيرة خاصة تسمى «بالتجمعات الطارئة» للنظر فى الدعاوى بين سكان مختلف المديرىات، وهى دعاوى بشأن دفع التعويضات للمتضررين دون ذنب من آبناء الشعب الفقراء بشأن معاقبة الاقطاعيين وشيوخ القبائل الذين يمارسون الدسائس المستمرة فيجرون على الشعب المصائب والويلات.

وكان آباى، وهو شخص لا يتسم باية صفة رسمية غالبا ما يحل القضايا المختلف عليها باعتباره محلفا منتخبا وكان يأخذ على عاتقه حل هذه القضايا وذلك لكى يخلص جماهير الشعب من النزاعات وينقذها من وقوع غارات جديدة عليها دون ان تكون لها اية جريرة او ذنب، ولكى

يرغم مسعري هذه النزاعات على الاستسلام.  
وقد حظى النشاط الاجتماعي والابداعات  
الشعرية لاباي بانتشار واسع بين الشبيبة  
الكازاخية خصوصا. ففي كثير من الاجتماعات  
الشعبية وحفلات التآبين والولائم والاعياد  
والاعراس كان الزجالون والمغنون ينشدون اغانيه  
وقصائده. وكان الشبان والشابات يعربون عن  
مشاعر الحب لبعضهما البعض مستخدمين اشعار  
اباي. وكانت الفتيات من القرى القريبة لاباي  
يحملن مع مهر الزفاف مخطوطات اشعار وملاحم  
واقوال اباي.

ولكن حكام السهوب الحسودين الغدارين  
الغلاظ لم يطيقوا تلك الامجاد التي لا مثيل لها  
والتي كان الشعب يضيفها على اسم اباي الذي  
يكرهونه، ولذلك كانوا يسمون ايام اباي  
المليئة بالنشاط الخلاق الفوار.

و وصل بهم الامر الى احط انواع التهجمات  
القدرية الدنيئة التي جرحت مشاعر الشاعر. فقد  
حرضوا ضد اباي ابناء اخوانه واعمامه بل وحتى  
اخاه تاكيجان، وا بعدوا اصدقائه عنه تارة  
بالافتراءات وتارة بالتهديدات.

وفي جوالاحقاد العالِك هذا، كانت وفاة ابن  
اباي و وريثه عبد الرحمن، وهو الشباب المثقف  
النابه، مأساة حزت في قلبه والتمه اشد الالم.

فعبد الرحمن الذي كان يعاني من التدرن الرئوي منذ سسنى الدراسة فى بتر سبورغ عمل لفترة غير طويلة بمثابة ضابط فى مدفعية الميدان، و توفى فى مدينة فيرنى عام ١٨٩٥ وهو فى السابعة والعشرين من العمر. وكرس اباى لوفاة ابنه كثيرا من القصائد الشعرية الحزينة التى جسدت الاعتراف القلبى بخيبة الامل واعز افكار ابن الشعب الحزين الذى كان يتوق الى ان يرى فى ولده الشاب مناظلا امينا من اجل الشعب متربيا بروح افضل تقاليد الديمقراطية الشعبية الروسية والفكر الاجتماعى التقدمى. و تحمل اباى ذلك المناضل الوحيد من اجل الحقيقة والحياة السعيدة للشعب والذى ارهق كاهله النضال المرير والحياة العسيرة الاليمة والذى لاحقته جموع الاقطاعيين والموظفين الشريرة الغبية - تحمل اخر ضربة يوجهها القدر: حيث يموت بالتدرن الرئوى ابنه الاخر، الشاعر المبدع معاوية.

وكان اباى الذى لم يتحمل هذه الكارثة قد رفض وهو فى حالة من اليأس اى علاج لمرضه، فتوفى فى الستين من العمر فى سهوب وطنه، بعد ان ظل على قيد الحياة اربعين يوما فقط بعد وفاة ابنه الثانى.

ودفن اباى قرب منزله الشتوى فى وادى جيدباى على مقربة من جبال جنكيز.

لقد صدرت الطبعة الاخيرة لتراث اباى الادبى  
باللغة الكازاخية فى مجلدين ضخمين. ويضم  
المجلدان قصائد الشاعر وملاحمه واحاديثه مع  
القارئ («النصائح») وكثيرا من الترجمات. وهذا  
التراث نتيجة قيمة لا فكار الشاعر واهتماماته  
ومشاعره المتحمسة النبيلة طوال سنين كثيرة.  
ان نتاج هذا الشاعر الحكيم يغترف من ثلاثة  
منابع كبرى واحداها الثقافة الكازاخية القديمة  
المتجسدة فى الاثار الشفوية والمخطوطة التى  
وضعها الشعب نفسه فى الماضى. وفى مجرى  
الاهتمام الوثيق العميق بالتراث الشعرى للشعب  
الكازاخى استطاع اباى ان يغترف افضل واثن ما  
فى هذا الكنز ويفنى شعره به. وا لمنبع الثانى  
هو افضل صور الثقافة الشرقية التاجيكية  
والاذربيجانية والاوزبكية. وكان هذا الاهتمام  
يتجسد فى الاشعار الكلاسيكية للشعوب المجاورة  
والذى نلاحظه منذ بداية القرن التاسع عشر  
ظاهرة ايجابية، طبعا فى الثقافة الكازاخية. اما  
المنبع الثالث فهو الثقافة الروسية والثقافة  
العالمية عن طريقها. وكان ايسر اهتمام بهذا  
المنبع فى عصر اباى - وخصوصا الاهتمام بتراث  
الكتاب والشعراء الروس الكلاسيكين لم يكن  
يعرفهم الشعب الكازاخى قبل اباى ابداهو فى حد  
ذاته حقيقة ذات اهمية تقدمية كبيرة. فقد دفع

هذا الامر الثقافة الكازاخية انذاك الى الامام وكان  
ضمانا لازد هارها في المستقبل.

وتجلت اصالة اباى الفائقة وموهبته الرائعة  
في انه عندما اغترف من المنابع الثلاثة المذكورة  
لم يشوه موهبته بالتقليد الزائف فاباى، ذلك  
الفنان الطويل النفس، تشبع بالثقافة الجديدة  
تشبعا عضويا، ولكنه احتفظ كليه بشخصيته  
الناصعة شخصية الفنان وا لمفكر.

وعندما اتجه اباى الى هذه الثقافات البعيدة  
والتي لم يكن الشعب الكازاخى قد اطلع عليها  
بعد، لم يكتف باغناء ادبه بالوسائل الغنية  
التعبيرية الجديدة، بل واغنى عالمه الروحى  
بأفكار جديدة. ان اباى، شأنه شأن بوشكين  
شاعر اممى من حيث جوهر ثروته الفكرية  
والشعرية وهو في الوقت ذاته شاعر وطنى،  
وشعبى دون شك.

ولنلق بنظرة اعمق على تأثير المنابع  
الاساسية الثلاثة المذكورة على ادب اباى. فهذه  
المنابع غالبا ما تكون ممتزجة امتزاجا عضويا  
متشابكا في شعره الامر الذى يعتبر طبيعيا بالنسبة  
لشاعر ناضج. ولذلك فعندما نتحدث عن مختلف  
مراحل نتاج اباى يمكننا الكلام عن هذو العناصر  
فقط باعتبارها السمات الطاغية في شعره.  
ان اغلب شعر اباى الذى يعود للثمانيات

مكرس لطراز معيشة القرية الكازاخية الفريدة  
وللمصير التاريخي للمجتمع الذي عاصره. وإلى  
جانب ذلك يجرى الشاعر إعادة نظر فنية نقدية  
عميقة للقيم الروحية لشعبه ويقدم برنامجاً  
الشعري الجديد المتمسح بالطموح الشديد إلى  
إعادة بناء المجتمع. وفي هذه القصائد يقترب  
أبى كل الاقتراب من التراث الشعبي ولكننا هنا  
بالذات نرى بكل وضوح الفرق الشاسع بين شعره  
وبين الأدب الشعبي.

فالشاعر لا يكرر الثقافة الشفاهية والشعرية  
للأدب الشعبي بالشكل التقليدي الثابت بل أغنى  
وعمق الكلمات والصور والوسائل الأسلوبية في  
الأدب الشعبي واضفى عليها أفكاراً جديدة ومشاعر  
تميز مذهبها وفلسفتها. فأشعاره تجسد أفكاراً  
جديدة ومشاعر جديدة واثرت في هذه الأشعار  
بالدرجة الأولى موفق الشاعر غير المهادن من  
الحياة الاجتماعية في القرية آنذاك مع ما فيها من  
مختلفات الماضي وظلام الجهل ونزاعات فئة  
الأقطاعيين الكبار المتفسخة وفقر جماهير الشغيلة  
وحالتها المزرية.

ولدى أبى عدد كبير من القصائد التي تبدأ  
بأبيات «تمد الشيخوخة أذرعها»، و «إيه أيها  
الكازاخ.. يا شعبي البائس»، و «أصبحت رئيساً  
للناحية»، و «تقاسمت معه كسرة الخبز» وهي

توجه النقد اللاذع للجهل والجشع والارتشاء  
والتطفل وضحالة الذين كانوا يقررون مصائر  
الشعب الكازاخى. ولاول مرة فى الادب الكازاخى  
امكن التعبير بهذا الوضوح وبهذا السمو الخلقى  
عن الموقف الجديد من العائلة و واجب الابوة  
وتربية الجيل الناشئ، وعن المرأة وهو الالهام.  
فان نصيب المرأة الشرقية التعيسة المظلومة،  
الذى صورته الملاحم الشعبية والاغانى اليومية،  
اكتسب مغزى جديدا فى قصائد اباى. ويكشف  
اباى فى شعره عن جوهر روحية المرأة وا لفتاة  
وعن اعز افكارها ومشاعرها التى تحدثت عنها  
قليلا جدا الملاحم والقصائد التى نظمت قبل اباى  
والتى تكشف بصورة رئيسية عن الجانب الخارجى  
لمأساة المرأة. ويبين اباى مدى اخلاص وتأثير  
وعمق حب الفتاة عندما تختار حبيبها بنفسها،  
ومدى قوتها وصلابة ارادتها فى النضال من اجل  
السعادة التى احرزتها بكل صعوبة ويتغنى اباى  
بالمرأة الكازاخية والام الكازاخية باعتبارها سند  
العائلة الحكيمة. وهو يتغنى باستعدادها للتضحية  
بنفسها، ويتغنى بحكمتها وثباتها فى الصدقة  
المخلصة وكمال روحيتها الرائعة. وكان اباى  
يعارض فى اشعاره بكل شدة نظام المهر المشين  
الذى تدفعه النساء وكذلك تعدد الزوجات  
واستعباد المرأة، ويناضل من اجل مساوات

المرأة في المجتمع. وكان أبى الذى يوجه ضربات موجعة الى اسس النظام القبلى القديم والى الجمود والكسل يتغنى فى الوقت ذاته بالارادة النشيطة وحب العمل باعتبارهما من الخصائص الضرورية للانسلن الحكيم والقادر على ممارسة النشاط الحيوى. وحاول بكل قوة مستخدما اشعاره اللاذعة ان يحطم قوانين الشعر التوجيهى التربوى الجامد الذى كان منتشرا قبل مجيئه. ففى برنامج الشعرى الذى تعبر عنه قصائد: «لا احلق باشعارى فى الاوهام»، و «الشعر سيد الكلمات...»، و «لماذا نرتل اغنيات موجعة؟» انتقد بشدة اصحاب الايدولوجية الرجعية، ايدولوجية الخانات والا قطاعيين التى كان يعتنقها الزجالون قبله من امثال بخار - جيراو وشارتانبى ودولات، ووصف اشعار هؤلاء بانها «اشعار متهرئة» خالية من الكلمات عن النضال العازم ضد الجمود والتأخر الذى دام قرونا طويلة وهو يدينهم لانهم لم يقدموا اى غذاء روحى للجيل الجديد ولا نهم يلحقون بسبب ذلك ضررا بنضال الشعب من اجل تحويل المجتمع. واعلن أبى بأن الهدف الاسمى والرسالة التاريخية للشعر الجديد هما فى خدمة الشعب والدعوة الى كل ما هو جديد وكل ما من شأنه ان يعيد تربية المجتمع وتحويله. فالعمل والنضال من



اجل حقوق الشعب هما وحدهما القادران على  
تهيئة الاستقلال لفقراء السهوب وان الطموح  
الدؤوب الى المعرفة هو وحده الذى يحمل الحياة  
الافضل للجيل الناشئ. وكان ابى قد اعرب عن  
هذه الدعوة للنور والعلم ليس بشكل نصيحة  
جافة. فان مجمل نظام التفكير الشعرى وا لصور  
الفنية لدى الشاعر يوجه المجتمع الكازاخى نحو  
الثقافة الروسية و نحو الثقافة العالمية عن طريقها.  
ففى الشعار ابى هذه اعادة تقييم جذرية لاسس  
المجتمع الريفى وتقاليد الاجداد والحقوق المعتادة  
واخلاق الاجتماعية، فطريق الانسان فى الحيات  
تحدده الارادة الحكيمة والاخلاص ونبل المشاعر  
وا لنشاط المفيد، وليس التمسك الغبى بالعادات  
والتقاليد التى اكل الدهر عليها و شرب.

وتتسم بهذه الحدة وعمق المحتوى فى شعر  
ابى مسألة موقف الانسان من الطبيعة والعمل  
وا لنضال من اجل اعادة بناء الحياة. فالشاعر قد  
ادرك مغزى الوجود البشرى بشكل جديد.

وكرس ابى سلسلة كبيرة من اشعاره لا عادة  
النظر جذريا بكافة اسس الاخلاق الاجتماعية  
البنية انذاك على تقاليد وعادات الماضى.  
ويتناول ابى كافة المسائل وا لقضايا الحيوية  
التي كانت تهم الشب، وهو فى هذه الاشعار  
بمثابة المعبر عن امال وافكار هذا الشعب. الا

ان اباى فى هذه الاشعار يبدو شاعرا اصيلا غير  
مقلد، وهو يدعو الى الافكار الجديدة ويطبق  
باستقامة وثبات برنامجه الاجتماعى الفعال.

ومن اوضع ملامح نشاط اباى دعوته للتعليم  
عن طريق التقارب مع الثقافة الروسية والعالمية.  
فاباى لا يعتبر الفروق اللغوية والدينية بين  
الشعوب ولا الابعاد التاريخية التى تفصل بين  
الشعوب طوال القرون عوائق فى طريق النمو  
التقدمى لشعبه. فقد كان هدفه التعلم من كافة  
الشعوب التى بنت ثقافتها طوال القرون. وباسم  
هذه المهمة التاريخية لتنوير الوطن اعلن اباى  
حربا لا هوادة فيها ضد كافة اسس الماضى وكافة  
اصحاب الايديولوجية المتخلفة. ولا يستثنى اباى  
فى سخريته الشباب الذين لم يكملوا دراستهم  
فتحولوا الى موظفين، ولا يرحم الكسالى والجشعين  
والدسائسين الذين يسممون بالنزاعات حياة  
الشعب العامل الامن.

لقد كان لدى اباى موقف خاص من الشعر  
الشرقى و من مجمل الثقافة القديمة والمعاصرة  
له فى الشرق الاوسط.

فالشرق كان قد ترك اثره فى اباى منذ حدثته .  
فقد اطلع على اصول كافة الملاحم العربية  
والفارسية (وقسم منها بالترجمة الى ما يسمو  
باللغة التشاغاتية) وكما درس مؤلفات ادباء

وشعراء الشرق العظام: الفردوسي ونظامي وسعدى وحافظ ونافوى و فضولى. وكان فى تلك الفترة يقلد هؤلاء الشعراء، حيث استحدثت «العروض» فى الشعر الكازاخى لأول مرة ونقل اليه كثيرا من الكلمات العربية والفارسية المقتبسة من التراث الشعرى لهؤلاء الشعراء وبعد ذلك، وبعد ان عثر اباى فى الادب الشعبى على اسس فنية اكثر ثباتا وحيوية، اختار من الادب الشرقى الابداع الشعبى مثل: «الف ليلة وليلة» والحكايات والملاحم الشعبية الفارسية والتركية. واشتهرت فى السهوب بلغة اباى ملاحم «الشاهنامة» و «مجنون ليلى» و كير اوغلى».

و كون اباى لنفسه روحية مستقلة جسورة للغاية وسعة متناهية للاراء باعتباره مناضلا تقدما حقا وشخصية ثقافية تربت على الصور الكلاسيكية الثقافة الروسية والاوروبية بما فيها المثل الانسانية العامة، مثل الخير والواجب والتفانى فى خدمة الشعب والوطن والعمل لخير البشرية المضطهدة. ويلاحظ المرء فى التراث الشعرى لاباى افضل تناليد الشعر الكلاسيكى الشرقى القديم.. ففى قصائد الحب والغزل وفى التاملات الشاعرية وفى قصيدة «مسعود» الفلسفية الاخلاقية نجد تأثير الكلاسيكين الشرقيين دون شك. الا ان ذلك ما هو الا الملامح الظاهرية.

فان المضمون الفكرى والفنى الجديد وصدق  
المشاعر وحس الحياة العميق وادراك عالم الاشياء  
والعلاقات البشرية ادراكا «دنيويا» ملموسا كل  
ذلك امور اصيلة لدى اباى وغير معتمدة على  
الصور الشرقية.

وهكذا يحتل العالم العربى الاسلامى مكانته  
فى نتاج اباى عن طريق مذهب الشاعر المستقل  
الذى استوعب وانا د تقييم هذا التراث تقييما  
انتقاديا. ومع ذلك ينبغى ان نشير الى ان اباى  
لم يكن ثابتا فى هذا الطريق على الدوام.  
لقد قطع اباى طريقا طويلة فى التثقيف  
الذاتى بدراسته الثقافتين الروسية وا لغربية.  
فبعد ان بدأ بدراسة اثار بوشكين وليرمونتوف  
وكريلوف اهتم بادب الستينيات والثمانينيات،  
مع العلم بانه احب وفتن كذلك بأدب الناثرين  
الروسيين العظمين ليف تولستوى وسالتيكوف-  
شيدرين، بالاضافة الى عجا به بالشعراء الروس.  
وقراء اباى الترجمات الروسية لا شعار غوته و  
با يرون وغيرهما من كبار الادباء الكلاسيكيين  
الغربيين. كما كان على اطلاع كاف على الادب  
اليونانى والرومانى.

واستخدم اباى ترجمة ليرمونتوف لبعض  
قصائد بايرون وغوته فترجمها الى اللغة  
الكازاخية.

واكد اصداقاء ابای المنفيون (ليونتييف  
واخرون) على انه كان يدرس بانتظام الفلسفة  
الغربية وخصوصا فلسفة سبنسر و سبسينوزا،  
وكان مهتما بنظرية دارون.

وكان اسلوب ابای الا بداعي في معالجة  
الادب الروسي الكلاسيكي يتسم بخصائص جديدة  
في كل مرحلة جديدة من مراحل نشاطه فعندما  
ترجم ابای اشعار كريلوف كان غالبا ما يلجأ الى  
تغيير القسم التربوي النصحي والاخلاقي لحكايات  
كريلوف الشعرية حيث يعالجها باساليب جديدة  
تناسب وتصورات ومفاهيم الكازاخيين. وترجم  
ابای اشعار ليرمونتوف بدقة متناهية وولع شديد.  
ومن هذه الاشعار قصائد «الخنجر» و «خرجت الى  
الطريق وحيدا» و «هدايا تيريك» و «الشراع»  
و مقاطع من قصيدة «الشيطان». ولا تزال هذه  
الترجمات الفنية حتى الان من افضل ترجمات  
الادب الكلاسيكي الروسي الى اللغة الكازاخية.

وكان موقف ابای من بوشكين موقفا خاصا  
متميزا. فان المقاطع التي ترجمها ابای من رواية  
شعرية بوشكين «يفغيني اونيغين» هي اقرب ما  
تكون الى الترجمة الملهمة بتصرف. فابای الذي  
اعجب كل الاعجاب بالصدق التعبيري والشاعرية  
السامية لصورتى تاتيانا واونيغين، بطلى الرواية،  
استعرض قصتهما مؤكدا على الحكمة والعبرة من

مشاعر الحب الحقيقي وقرب هذا الحب من مفهوم  
الشبيبة الكازاخية، مع العلم بان اباى تمسك  
بالتقليد الشعري الشرقى القديم حيث كشف  
باسلوب جديد عن موضوعات نتاج الشعراء الذين  
سبقوه. وبهذه الطريقة نجد «الاغنيات» الشعرية  
الخاصة بموضوعات ملحمتى «مجنون ليلى» و  
«فرحات و شيرين» وملاحم الاسكندر المقدونى  
لدى الشعراء التاجيكيين والاذربيجانيين  
والاوزبكيين القدامى. ويتحدث اباى بهذا المجال  
فى قصيدته «الاسكندر» عن الاسكندر المقدونى  
وارسطو مقتفيا اثر الشاعر الاذربيجانى الكلاسيكى  
نظامى والشاعر الاوزبكى نافوى. واستخدم اباى  
طريقة التصرف الشعري فى تراث الماضى العظيم  
عندما عالج ملحمة «يفغينى اونيفين». مع العلم  
بان اباى لم يبدل صورة تاتيانا مع ادق مظاهر  
روحيتها الروسية وتحولت ملحمة بوشكين  
«يفغينى اونيفين» فى ترجمة اباى الى رواية  
مراسلات شعرية. و عندما وضع اباى الحانا  
لرسائل تاتيانا وانيفين التى اعربا فيها عن جبهما  
لبعضهما البعض قدم للمنشدين والمغنين نماذج  
رائعة من مشاعر المحبين، واصبح اسما هذين  
البطلين مشهورين لدرجة ان هذه «الرسائل»  
كانت تنشد فى كل مكان، بل و كانت رسائل

العرب والغرام لدى الشبيبة الكازاخية غالبا ما تبدأ بعبارات من تلك «الرسائل».

وتبين ترجمات اباي التي كانت لها اهمية كبرى في تطوير الادب الكازاخى الصلة المباشرة بين الشاعر وبين الادب الروسى والاوروبى. فالترجمات تبين هذه الصلة لا غير. ولكن التأثير العضوى العميق لهذه الثقافة وهذه التقاليد الفنية ينبغى البحث عنه فى نتاج اباي نفسه و ليس فى ترجماته. فمما لا شك فيه ان حصيلة التأثير المثمر للثقافة الشعرية الروسية تتحدد فى اغناء اباي للشعر الكازاخى باشكال جديدة (فقد استحدث اباي احد عشر بحرا شعريا لم تكن موجودة قبله) ومواضيع جديدة ومحتوى اجتماعى جديد، مما ادى الى ارتفاع المستوى النوعى للشعر الكازاخى كثيرا. ومع ان ترجمات اباي لشعر بوشكين كانت اندر من ترجماته لشعر الشعراء الروس الكلاسيكيين الاخرين، فان ادب هذا الشاعر الروسى العظيم اثر اعماق التأثير على ادب اباي. ففي شعر اباي كثير من ملامح شعر بوشكين حيث يتجلى ذلك فى التأملات الغنائية وفى وصف الطبيعة و وصف المناظر الطبيعية بواقعية تشبه واقعية بوشكين وفى التغلغل الى اعماق اعمق قلب المرأة المحب،

وفي النغم الانساني الشامل للموضوعات  
الاجتماعية.

لقد هياً الا اتصال الداخلي العميق ببوشكين  
والادب الشعري العالمي الامكانية امام اباي لنظم  
اغانيه عن فصول السنة الاربعة واشعاره الغنائية  
وتأملاته الشعرية وقصائده عن رسالة الشاعر و  
ملحمته عن الاسكندر المقدوني وارسطو.

ويقدم اباي في اشعاره عن فصول السنة وصفا  
رائعا لمناظر الطبيعة الكازاخية ومعيشة البدو  
الرحل الكازاخيين. ولكنه يبدو واضحا في  
استيعاب البيعة وفي اراء الشاعر بشأن هذه  
المعيشة المتميزة وفي المزاج الشعري الذي يلفع  
هذا الاستيعاب وهذه الافكار اثر السمة الجديدة  
لا راء ومشاعر اباي، تلك السمة التي لم يسبق  
لها مثيل في الادب الكازاخي.

وفي القصيدة المكرسة للشاعر عموما يقارن  
اباي بين البيئة الوضيعة المتحجرة التي يعيش  
فيها الشاعر وبين استقلاليته و صدقه وانفته  
وا فكاره الملهمة المجنحة. وهنا ايضا تشبه  
اراء اباي اراء بوشكين.

ومما يلاحظه المرء كذلك التشابه الرائع  
بين موضوعات شعر اباي وموضوعات ادب  
سالتيكوف-شيدرين. فاباي لم يكتب نشرا فنيا  
كسالتيكوف-شيدرين ولكنه يهزا في اشعاره



الهجائية بصورة لاذعة بحكام السهوب و موظفيها  
وبيكواتها وعمد العشاعر. ولذلك فاباى قريب  
من سالتيكوف-شيدرين فنيا وسياسيا. وذكر اباى  
فى احدى قصائده الموجهة الى الطلبة اسم  
سالتيكوف-شيدرين باعتباره الكاتب الذى قدم  
صورا صادقة تجسد الموظفين، مضطهدى الشعب.  
ان اباى يرفض النظام السياسى القائم انذاك  
ليس باقوال متفرقة جاءت عن طريق الصدفة بل  
بهجمل مضمون اشعاره، ولذلك فان تعاطفه مع  
الادباء الروس الكلاسيكين الذين اعرّبوا عن  
المعارضة للحكومة تجلى فى الفضح الصارم  
للسلطات المحلية التى تمثل الجهاز القيصرى  
الاستعمارى.

واستوعب اباى المبادئ الجمالية التى وضعها  
الناقد الروسى بيلينسكى ووضع موهبته وطاقاته  
فى خدمة المجتمع. كما استوعب بنفس العمق  
اسس مذهب تشيرنيشيفسكى، وحذا حذوه فلم  
يكتف بعرض حقيقة الواقع المعاصر المرة، بل  
اصدر حكما صارما على هذه الظواهر المشوهة  
فى الواقع الكازاخى انذاك.

ولذلك يتضح المغزى العميق لصداقة اباى  
مع انصار بيلينسكى وهيرتسن و  
تشيرنيشيفسكى.

لقد ترك اباى اثارا اخرى بالاضافة الى الشعر.

ففى «نصائحه» الفلسفية والنقدية والخلقية عدد كبير من الحكم والامثال والاقوال الماثورة. فهذه الاقوال الحكيمة الموجزة صارت منذ زمان بعيد من ثروات اللغة الكازاخيه الفصحى. و من الصعب تجديد النوع الادبى «لنصائح» اباى فهى تضم اقوال الشاعر الفلسفية والخلقية والاجتماعية والانتقادية والهجائية. فهذه «الكلمات» التى تتسم تارة بطابع مسالم، وتارة بطابع السخرية اللاذعة وتارة اخرى بطابع الحزن العميق الذى يلفح هذا الحديث مع القارئ، تتميز قبل كل شئ باتقانها الاسلوبى الدقيق للغاية لشاعر ذى لغة معبرة ثرة وغنية. وهذه الاقوال الموجهة احيانا الى المستمع مباشرة تحمل فى بعض الاحيان شكل اللنداء المباشر مع المستمع وجها لوجه. وهنا بالذات غالبا يصبح اباى حاكما صارما او انسانا حزينا يتحسر على الشعب ويتألم لمصيره وفى هذه الحالات تتحول «كلماته» الى اعتراف حزين لشخص حكم عليه بان يعيش وحيدا فى عصر الجهل الذى اطبق ظلامه على كل شئ.

وفى ذلك العصر حيث كانت مؤلفات الشاعر توزع مخطوطة كانت «نصائحه» تدرج فى كل

كتاب جديد. واقبل على قراتها ابناء الجيل  
الاقدم الذين كانوا يطرزون كلامهم باقوال اباى  
ويتناقشون طويلا بشأن مغزى هذه الاقوال  
وعبرها. ويبدو ان الشاعر نفسه الذى ادرك  
سهولة انتشار الشكل النثرى لافكاره المتنوعة  
العميقة اللاذعة و الذى عرف مسبقا نوعية قراء  
هذا الطراز من الابداع الفنى حاول كثيرا ان  
يتكلم بلغة هؤلاء القراء ويستخدم تقييماتهم  
الخلقية.

ولقد كان اباى ملحنا اصيلا موهوبا. فبالاضافة  
الى كثير من اشعاره التى نظمها عن الغناء  
والموسيقى وضع بنفسه حوالى عشرين لحنًا.  
فاباى المجدد فى الموسيقى كما فى الشعر ضمن  
الحنان محتوى جديدا واوجد اسلوبا يختلف عن  
الالحن الشعبية التى كانت موجودة قبله. وتجلى  
هنا ايضا تنوع الطبيعة الابداعية لدى اباى.  
لقد كان اباى المعجب بالعقل الممحص، ذلك  
المناضل المنور المتحمس من اجل الثقافة والذى  
عاش فى وحدة قاتلة فى البيئة الكالحة للعمد  
والاقطاعيين الجامدين والجشعين والمنافقين،  
شخصية بارزة ليس فى تاريخ شعبه وحسب،  
بل وفى تاريخ الشرق الاوسط كله. لقد سلك  
اباى طريقه وسط ظلام وتحجر عصره ونال النور  
والسعادة عندما خرج به هذا الطريق الى درب

الشعب الذي لن تجراً على اتلافه اية قوى  
شريرة.

ان جيلنا يعتبر اباى واشعاره الخالدة التي  
ارتوت من عصاره الشعر الكلاسيكى الكازاخى  
واروسى ظاهرة مدهشة. فقد استوعب افضل ما  
فى ثقافة الشعب الكازاخى طوال القرون، واغنى  
هذه الكنوز بثمار الثقافة الروسية. وكان اباى  
باهتمامه بالتراث العظيم للثقافة الراحية للشعب  
الروسى قد وقف على رأس اكثر الحركات  
تقدمية فى تاريخ الفكر الاجتماعى لشعبه. فاباى  
الذى يعتبر من اوائل الشخصيات المثقفة لدى  
الشعب الكازاخى كان قد حطم كافة الحواجز التي  
كانت تحول دون اطلاق المجتمع الكازاخى على  
الثقافة الروسية التقدمية. وبذلك ساعد على  
دمج الشعبين الروسى و الكازاخى فى النضال من  
اجل المستقبل النير وضد النظام الرجعى الذى  
فرق بين هذين الشعبين. ولذلك يغز علينا اسم  
اباى فان اشعاره كانت تصدح حديثه نضيرة فى  
الجبهة لدى الكازاخيين الذين دافعوا عن ارض  
الوطن فى الحرب الوطنية العظمى والذين عززوا  
وصهروا بدمائهم واواصر اسرة الشعوب المتآخية  
فى الاتحاد السوفىيتى العظيم.

لقد اصبح اباى الذى سار مع افضل ابناء

وبنات وطنه عبر سنوات القتال عزيزا على  
جيلنا الحديث بصورة اكبر واعظم.  
ويتجلى في ذلك اسطع برهان على مجد  
اباى الذى لا ينضب باعتباره البانى الحقيقى  
للثقافة الكازاخية الجديدة، وباعتباره القمة  
اللامعة فى الشعر الكازاخى الكلاسيكى.  
مختار اويروف

## محتويات

٦	كان يشدنا الحنين للمصيد
-	جبهة فاتنتى كالذهب الخالص
١٢	هل تهب حسناء قلبها؟
١٤	ايه ايها الكازاخ... يا شعبي البائس
١٦	اذا انفرط عقد الجواهر... فلن يضيع
١٨	الصيف
٢١	طعم العلقم فى حلقي وحياتى تنصرم
٢٢	الشعر سيد الكلمات، وسلطان الفنون
٢٧	الخريف
٢٩	الشتاء
٣١	فى ليل ناعس الا هدا ب
٣٣	كلمة الا لمعى الراشدة
٣٥	ايه ايها اللسان... ذو اللحن والنبرات
٤٣	لا احلق بأ شعارى فى الا وهام
٤٥	العقل بارد نفاذ
٤٦	الحب نفحة الهية
٤٧	اواه ما اتعس المصير
٥١	سلاما يا ذات الحواجب الدقيقة
٥٤	كفها البضة... تمسك بصفيرتها
٥٦	قالت لى حنكه التجريبة
٥٨	يعاتق وجه الاسى
٥٩	تزهدف انفاسى الا حزان

- ٦١ . . . . . اقبلت ساعاتى الا خيرة  
 ٦٥ . . . . . كل شئ فى الدنيا ثقيل تعافه النفس  
 ٦٧ . . . . . تتضرع روحى للحب  
 ٦٩ . . . . . الربيع  
 ٧٣ . . . . . هذا الشاب العايب  
 ٧٥ . . . . . من اين له هذا الصلف  
 ٧٧ . . . . . الدماء الشبابية تتدفق لها  
 ٨٠ . . . . . حينما ياسر الشوق قلبين  
 ٨٣ . . . . . مر هق من الحب  
 ٨٨ . . . . . فى اى واد تهيمين ايتها الروح  
 ٩٠ . . . . . تمتد ظلال النسيان  
 ٩٢ . . . . . ها هو الخريف يوشح حياتى  
 ٩٤ . . . . . قلبى يفيض بالخزن على الشباب  
 ٩٥ . . . . . يتناهى المحبون بلا كلمات  
 ٩٦ . . . . . اندثر عهد الطفولة فى زوايا العدم  
 ٩٧ . . . . . ربما تبنى الطبيعة، ولكن سيبقى  
 ٩٩ . . . . . «ماجيش» يا اخت روحى... كفاك نحيمًا  
 ١٠٢ . . . . . اى دمع مر... يا رب  
 ١٠٨ . . . . . تدق الساعة وهى تشيع مواكب الزمن  
 ١١٠ . . . . . يحمل الانسان طائر الروح الملهم  
 ١١٢ . . . . . حينما لا يخنق الروح شئ  
 ١١٤ . . . . . تركض السحب فى السماء  
 ١١٥ . . . . . كاذب من يحمل على كفه المديح  
 ١١٦ . . . . . تشرئب زهرة الثلج فى الربيع

- ١١٧ . . . . . الاغانى تهد هد النفس  
 ١١٩ . . . . . ايه يا لغة الكازاخ... يا زخم الشعر  
 ١٢١ . . . . . ان ركضت وراء رغائبك  
 ١٢٣ . . . . . تتابع الايام متشابهة ورتيبة ،  
 ١٢٤ . . . . . متها فتة دقائق قلبى كأنها لا تسمع  
 ١٢٦ . . . . . كانت دماؤك تتضرم فتوةه  
 ١٢٨ . . . . . كم هو موحش هذا العالم  
 ١٣١ . . . . . لماذا يفتر ثغره  
 ١٣٣ . . . . . قامتك شامخة.. بالزهو  
 ١٣٥ . . . . . رحيد انت ايها القلب  
 ١٣٧ . . . . . حينما تتلاشى الظلال  
 ١٣٩ . . . . . صوحت وريقات الامل  
 ١٤٠ . . . . . آن لى ان ابصر بفكر حفيف  
 ١٤٢ . . . . . ترود دنيا الحب والصداقة  
 ١٤٣ . . . . . تزدهى الفراشات بحلل الضؤ الشفيف  
 ١٤٤ . . . . . يتألق نهر السعادة فى القلب  
 ١٤٥ . . . . . حينما تدمدم البروق

### اشعار من مختلف السنوات

- ١٤٧ . . . . . با لله... خل اوتار القيثار  
 ١٤٨ . . . . . افكارى الهائمة تنبش الماضى  
 ١٥٠ . . . . . م. اوزيروف. «اباى قونانبايف»